# الثبات في القرآن الكريم

# مادة (ث.ب.ت) أنموذجًا

## دراسة دلالية سياقية استقرائية

إعداد


**دكتورة/ لمياء عبد الجواد عبد القوي محمد**

مدرس أصول اللغة في كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالإسكندرية - جامعة الأزهر -مصر


١٤٤٥ هـ- ٢٠٢٤م

# الثبات في القرآن الكريم مادة (ث.ب.ت) أنموذجًا (دراسة دلالية سياقية استقرائية)

لمياء عبد الجواد عبد القوي محمد
قسم: أصول اللغة – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية – جامعة الأزهر – مصر.
البريد الإلكتروني:
Lamiaaabdelgawad.18@azhar.edu.eg

**الملخص:**

جاء البحث بعنوان: الثبات في القرآن الكريم مادة (ث.ب.ت) أنموذجًا (دراسة دلالية سياقية استقرائية)، وهو عبارة عن دراسة قمت فيها بعمل دراسة دلالية سياقية للألفاظ الواردة في القرآن الكريم من مادة (ث.ب.ت)، سواء جاءت هذه الألفاظ بصيغة المصدر أو الاسم أو الفعل، وكذا الألفاظ التي جاءت بمعنىٰ الثبات في القرآن، وقد عالجت الدراسة دلالات تلك الألفاظ، وأظهرت أنها وإن اتفقت في المعنىٰ في بعض الآيات، إلا أن تلك الألفاظ جاءت في موقعها من كتاب الله تبعًا للسياق القرآني فلا يمكن إبدالها بغيرها، وهذا من المميزات العظيمة التي حظي بها كتاب الله تعالىٰ خاصة، دون باقي كتب اللغة.

وقد خلص البحث إلىٰ عدة نتائج منها: أهمية دراسة كتاب الله، والوقوف علىٰ تفسير نصوصه تفسيرًا صحيحًا للكشف عن المراد من ألفاظه، وتدبر معانيه، توضيح معاني ودلالات مادة (ث.ب.ت) كما وردت في القرآن الكريم، وذلك تبعًا للنص القرآني الذي وردت فيه، أن دلالة الثبات تتقارب معها بعض الألفاظ نحو (البركة – الخلود –الرسو – الرسوخ – الصبر – العزم – القرار – الوقار – المكث – الهدىٰ – الاتباع )، وتضادها بعض الألفاظ مثل (الفرار – المور)، لذا لا يمكن القول بوقوع الترادف في القرآن إلا نادرًا ؛ لأنه قل أن يُعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه، وهذا من أسباب إعجاز القرآن الكريم.

**الكلمات المفتاحية:**
القرآن الكريم، اللغة العربية، الدلالة، السياق، مادة (ثبت)، والألفاظ التي تدل علىٰ معنىٰ الثبات، الدراسة في ضوء التفاسير والمعاجم اللغوية.

# Stability in the Holy Qur'an from the subject (th.b.t)model (an inductive contextual semantic study)

Lamia Abdel-Gawad Abdel-Qawi Mohamed
Language Principles Teacher at the College of Islamic and Arabic Studies for Girls in Alexandria - Al-Azhar University - Arab Republic of Egypt.
Email: Lamiaaabdelgawad.18@azhar.edu.eg

## Abstract

The research was entitled Constancy in the Holy Qur'an (an inductive contextual semantic study) and it is a study in which I conducted a contextual semantic study of the words mentioned in the Holy Qur'an from the subject (th.b.t) ،whether these words came in the form of the echo ،noun ،or verb ،as well as the words that came with the meaning of stability in The Qur'an. The study dealt with the connotations of those words and showed that even though they agreed in meaning in some verses ،those words came in their place in the Book of God according to the Qur'anic context ،so they cannot be replaced with anything else ،and this is one of the great advantages that the Book of God Almighty has enjoyed. Especially without other language books.

The research concluded several results, including: the importance of studying the Book of God, and stand on the interpretation of its texts correctly to reveal the intended words, and contemplate its meanings, clarify the meanings and connotations of the article (T.B.T) as contained in the Holy Qur'an, depending on the Qur'anic text in which it was received, that the significance of stability converges with some words towards (blessing - eternity - anchoring - anchoring - patience - determination - decision - dignity - stay - guidance - follow), and opposed by some words such as (fleeing - Moor), so it cannot be said that the synonymy occurs in The Qur'an is rarely expressed, because it is rare to express one word with one word that performs all its meaning, and this is one of the reasons for the miracle of the Holy Qur'an.

**Keywords**: The Holy Qur'an ،the Arabic language ، significance ،context ،subject (th.b.t) ،and words that indicate the meaning of stability ،and study in light of interpretations and linguistic dictionaries.

## مقدمة

الحمد لله الذي نزّل القرآن علىٰ عبده ليكون للعالمين نذيرًا، والصلاة والسلام علىٰ خاتم النبيين والمرسلين، سيدنا محمد -ﷺ -، المبعوث رحمة للعالمين، وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه، وعلىٰ كل من اقتفىٰ أثره واتبع هداه إلىٰ يوم الدين.

أما بعد:

فلقد شرّف الله أمة محمد -ﷺ -بأن جعل العربية لسان حالها، ولغة كتابه الكريم، حتىٰ غدت الوسيلة الفعالة لدراسة القرآن الكريم، ومن بعده الحديث النبوي الشريف، فهما الأصول العظيمة التي نبع منها هذا الدين الإسلامي الخاتم، فجاءت السُّنة لتفسر لنا ما خفي علينا من نصوص القرآن الكريم، وتوضيح ما أُشكل منه، وتعلل أحكامه، فكان العمل بها واتباعها واجب كالقرآن الكريم.

ولعل الباحث في كتاب الله يقف عاجزًا أمام دقة ألفاظه وعباراته وتراكيبه، ودلالات ألفاظه، وقد كثرت الدراسات المتعلقة بكتاب الله، وجاءت كلها في محاولة لإظهار الإعجاز اللغوي والدلالي والسياقي للقرآن الكريم، والسُّنة التي لا يمكن معرفة كتاب الله علىٰ حقيقته إلا بالرجوع إليها والعمل بما فيها، قال تعالىٰ:﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [سورة الحشر:٧]، وقال رسول الله -ﷺ -:" ألا إني أُوتِيتُ الكتاب ومِثلهُ معه..." (١).

وكل ذلك في محاولة لإبراز مزايا القرآن الكريم، فجاءت هذه الدراسة خاصة لأحد المواد اللغوية التي وردت بالقرآن الكريم، ألا وهي مادة (ثبت) بمشتقاتها

---

(١) ينظر: سنن أبي داود (٤/ ٣٢٨ ) رقم ٤٦٠٦ كتاب السنة، باب لزوم السنة، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

المختلفة، وكذا الألفاظ المتفقة والمختلفة مع معنىٰ الثبات في القرآن، والوقوف علىٰ دلالات تلك الألفاظ السياقية، والمعجمية، وقد أسميته "الثبات في القرآن الكريم مادة (ث.ب.ت) أنموذجًا (دراسة دلالية سياقية استقرائية)".

**أهمية البحث:**

ترجع أهمية هذا البحث إلىٰ كونه متعلقًا بأحد المواد المعجمية التي وردت في كتاب الله تعالىٰ، ألا وهي مادة (ث.ب.ت) بمشتقاتها المختلفة، " الاسم – المصدر – الفعل "، ودراستها دراسة دلالية سياقية للوقوف علىٰ معانيها، وكذا بعض الألفاظ التي وردت وتحمل في طياتها نفس المعنىٰ المحوري الذي تدور حوله دلالات مادة (ث.ب.ت) في القرآن الكريم، وذلك لإظهار عظمة هذا الكتاب الكريم، ومنزلته العظيمة.

**ولعل من أهم دوافعي لاختيار هذا الموضوع:**

١- أنّ هذا الموضوع يتعلق بكتاب الله (القرآن الكريم ) أشرف كلام في الوجود، ولذا فالعمل به من أشرف العلوم وَأَجَلَّهَا، وهو من أعظم القُرب التي يتقرب بها العبد لله سبحانه وتعالىٰ.

٢- قلة الأبحاث التي وقعت عليها، والتي عالجت مادة (ث.ب.ت) في القرآن الكريم، إلا في بعض المقالات الموجودة علىٰ صفحات الإنترنت، التي تكلمت أغلبها عن معنىٰ الثبات في بعض الآيات القرآنية، وواجب المسلم في الثبات وخاصة عند الجهاد.

٣- اشتمال القرآن الكريم علىٰ العديد من الآيات التي ذُكر بها ألفاظ بمعنىٰ الثبات ودلالته المحورية في السور المكية والمدنية.

٤- المساهمة في إثراء البحث العلمي والمكتبة الإسلامية؛ بإضافة بحث يختص بأحد المواد المعجمية، ومعرفة دلالاتها السياقية كما وردت بالقرآن الكريم، لعل الله يفيد به طلاب العلم والباحثين.

**الهدف من البحث:**

تحديد المعنىٰ الدلالي والسياقي لمادة (ث.ب.ت) في القرآن الكريم، والألفاظ المتعلقة بالثبات، في ضوء كتب التفاسير، والمعاجم اللغوية، وهي من مميزات القرآن خاصة.

**منهج البحث:**

اعتمدت في دراستي علىٰ المنهج الوصفي التحليلي، حيث يهتم هذا المنهج بدراسة اللغة عن طريق الوصف الدقيق لأصواتها ومقاطعها وأبنيتها الصرفية وتراكيبها النحوية، وكذا دلالة ألفاظها في ضوء العلاقات السياقية داخل النص.

**الدراسات السابقة:**

١- أثر السياق في النظم القرآني (مادة سبق أنموذجًا) لعلي بن سليمان الزبن – كلية اللغة العربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم البلاغة والنقد، وقد اهتم الباحث فيها بالجانب البلاغي للقرآن الكريم بجانب تتبعه للعلاقة بين اللفظ في القرآن والسياق الذي وُضع فيه.

٢- مفهوم الثبات في القرآن الكريم، وهو عبارة عن مقال قصير مكون من أربع صفحات، لأحد الباحثين، ولم أقع علىٰ تاريخ المقال، لأنه مُحمل علىٰ أحد مواقع الإنترنت الإلكترونية.

**خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثبت للمصادر والمراجع.

**مقدمة:** اشتملت علىٰ أهمية البحث، والهدف منه، ومنهج البحث، والدراسات السابقة.

**تمهيد:** يشتمل علىٰ علم الدلالة، مفهوم السياق، أنواع السياق القرآني، أهمية السياق القرآني.

**المبحث الأول:** دلالات مادة (ث.ب.ت) كما وردت بالسياق القرآني.

**المبحث الثاني:** الألفاظ التي وردت دلالاتها بمعنىٰ الثبات في القرآن.

**الخاتمة:** اشتملت علىٰ أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة، وما أراه من توصيات، ثم ثبت للمصادر والمراجع، وفهرس لموضوعات البحث.

وقد قمت بترتيب الأمثلة محل الدراسة في القرآن الكريم في المبحث الأول وفقًا لترتيب السور في القرآن، وبعض الدلالات التي وردت في كتب الوجوه والنظائر وكتب اللغة ومعجم ألفاظ القرآن الكريم، أما الأمثلة في المبحث الثاني حسب الترتيب الألفبائي للألفاظ محل الدراسة.

**وختامًا:** فإني قد بذلت جهدي في أن أصل بهذا البحث المتواضع إلىٰ ما ينبغي أن يكون عليه البحث العلمي، فما كان في هذا البحث من حسنة أو صواب فمن الله وحده وما كان فيه من سيئة أو خطأ فمن عجزي وتقصيري، فالكمال لله وحده والعصمة لأنبيائه ورسله، وأسأل الله -عز وجل- أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وفي صحائف أعمالنا يوم القيامة، إنه سميع قريب مجيب الدعوات.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف خلقه أجمعين محمد -ﷺ- وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين.

﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٤﴾ [سورة الممتحنة: ٤].

# تمهيد

## أولًا: الدلالة و السياق

**- علم الـــدلالة:-**

**مفهوم الدلالة في التراث العربي القديم:**

**الدلالة: "هي الإرشاد، وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقة" (١)**، فيقول ابن فارس: "(دَلَّ) الدَّالُ واللامُ أصلانِ: أحدُهُما إبانةُ الشَّيءِ بِأمارةٍ تتعلَّمُها، والآخرُ اضطرابٌ في الشَّيءِ.فالأوَّلُ قولُهُم: دَلَلتُ فُلانًا علىٰ الطَّريق، والدَّليلُ: الأمارةُ في الشَّيءِ، وهو بَيِّنُ الدَّلالةِ والدِّلالةِ "(٢)، أو كما ذكر الراغب:" الدلالة من دلَّ، والدلالةُ: ما يُتَوصَّلُ به إلىٰ معرفةِ الشيءِ، كَدلالةِ الألفاظِ علىٰ المعنىٰ، ودلالةِ الإشاراتِ، والرموز، والكنايةِ، والعُقودِ في الحساب، وسواءٌ كان بقصدٍ ممن يجعلهُ دلالَة، أو لم يكن بقصدٍ، كمن يرىٰ حركة إنسانٍ فيعلمُ أنهُ حيٌّ، قال تعالىٰ:﴿مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ﴾ [سورة سبأ:١٤]. ، وأصل الدلالةِ مصدرٌ كالكتابة والإمارة، والدَّالُّ: من حصل منه ذلك، والدليلُ في المبالغةِ كعالمٍ، وعليم، وقادرٍ، وقديرٍ، ثم يُسمىٰ الدال والدليل دلالة، كتسمية الشيء بمصدره "(٣).

**مما سبق يمكن القول:** إن التعريف اللغوي للدلالة مشتق من الدليل، ويطلق علىٰ معانٍ متعددة تقوم بينها جميعًا رابطة الدال والمدلول، والدليل علىٰ

---

**(١)** المعجم الوسيط مادة (دلّ)(١/ ٢٩٤)، مجمع اللغة العربية.

**(٢)** مقاييس اللغة مادة (د.لّ) (٢/ ٢٥٩)لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت:٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٣٩هـ - ١٩٧٩م).

**(٣)** مفردات ألفاظ القرآن، مادة (دلّ)( ١/ ٣١٧)، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانيّ (ت: ٤٢٥هـ)، تح:صفوان عدنان الداوديّ، دار القلم والدار الشامية – دمشق، ط١ ١٤١٢هـ.

المرادُ والطريق علىٰ الغاية، وفي كل ذلك لا يتضح المراد منها إلا بإضافتها، ونسبتها إلىٰ المطلب المنسوبة إليه، فيقال: دلالة الإشارة، ودلالة العقود، ودلالة الرموز، وغيرها من أنواع الدلالات التي يشملها معنىٰ عام، ويقتضيها لفظ الدلالة، فهي بمعناها العام في اللغة، ما يوصل لإدراك أمر من الأمور التي تستلزمها وتدل عليها.

**والخلاصة** أن المعنىٰ اللغوي للدلالة هو توضيح الأشياء بالتوصيل إليها، أو ذكر علاماتها، إذ إنها تُرشد وتهدي إلىٰ المعاني التي يُريد المتكلم إيصالها إلىٰ السامع.

**مفهوم الدلالة عند المحدثين:**

يرىٰ د.أحمد مختار عمر أن علم الدلالة هو: "دراسة المعنىٰ أو العلم الذي يدرس المعنىٰ، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنىٰ، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتىٰ يكون قادرًا علىٰ حمل المعنىٰ، وذكر أن هذا العلم أطلقت عليه عدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن كلمة **Semantics** أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه علم الدلالة – وتضبط بفتح الدال وكسرها – وبعضهم يسميه علم المعنىٰ (ولكن حذار من استخدام صيغة الجمع والقول:علم المعاني؛ لأن الأخير فرع من فروع البلاغة)، وبعضهم يطلق عليه اسم"السيمانتيك" أخذًا من الكلمة الإنجليزية أوالفرنسية" (١)، ويرىٰ د.السعران: " أن علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنىٰ، وهو فرع من فروع علم اللغة الحديث، وهو غاية الدراسات الصوتية والفونولوجية والنحوية والقاموسية، وأنه قمة هذه الدراسات" (٢)، ومن خلال ما تقدم يتضح أن الدلالة

---

(١) علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر (١١)، أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة، عالم الكتب – ط٢ ١٩٨٨م، بتصرف بسيط.

(٢) علم اللغة مقدمة للقاريء العربي، د/ محمود السعران (٢١٣)، دار الفكر العربي، ط٢ (١٩٩٧م).

علم يدرس المعنىٰ، علىٰ وفق قواعد وأسس وإن اختلفت الآراء فيها، فهي تصب في مصب واحد وهو المعنىٰ، فبالدلالة يُفهم قصد المتكلم، وقد أحسن العرب إذ قالوا (لكل مقام مقال)(١).

وقد أخضع علماء الدلالة تصنيف الدلالات بناء علىٰ أداء السياق العام للمعنىٰ، " فالكلام إما أن يساق ليدل علىٰ تمام معناه، وإما أن يساق ليدل علىٰ بعض معناه، وإما أن يساق ليدل علىٰ معنىٰ آخر خارج عن معناه إلا أنه لازم له عقلًا أو عرفًا. "(٢).

ولقد قام الباحثون بتقسيم الدلالة إلىٰ أربعة أنواع: دلالة معجمية، ودلالة صوتية، ودلالة صرفية، ودلالة نحوية(٣).

وجعلها ابن جني علىٰ ثلاثة أقسام(٤)، ويمكن ذكرها بشيء من الإيجاز.

---

(١) ينظر: العقد الفريد (٢/ ١٢٥)، لأبي عمر شهاب الدين أحمد بن عبد ربه بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت:٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ط١ (١٤٠٤هـ).

(٢) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني (٢٧)، دار القلم – دمشق، ط٤ (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).

(٣) تنظر هذه الأنواع الأربعة في:

- نظرات في دلالة الألفاظ (٣١) وما بعدها، د/ عبد الحميد محمد أبو سكين، طبعة جامعية (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).
- دلالة الألفاظ (٤٤) وما بعدها، د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، ط٥ (١٩٩٤م).
- في علم الدلالة اللغوية (٣١) وما بعدها، د/ عبد التواب مرسي الأكرت، دار الأقصىٰ للطباعة والتجارة والتوريدات، ط١ (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).
- علم الدلالة اللغوية (٢٨) وما بعدها، د/ عبد الغفار حامد هلال.
- الدرر البهية في علم الدلالة اللغوية، د/ محمد متولي منصور (١٨-٢١).

(٤) جعل ابن جني الدلالة ثلاثة أقسام: " لفظية وصناعية ومعنوية، ويتأتىٰ ذلك في جميع الأفعال في كل منها أدلة ثلاثة: مثل قام: دلالته علىٰ مصدره لفظية: قام قيامًا، ودلالة بنائه علىٰ زمانه صناعية ؛ أي أن صيغة فعل دلت علىٰ زمن القيام، ودلالة معناه علىٰ فاعله معنوية فقام يدل علىٰ فاعل القيام، وهذه الدلالة من جهة معناه، وكذلك الفعل ضرب وفهم.. الخ. فهذه ثلاثة

**١ - الدلالة المعجمية:**

هي الدلالة التي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة، وتكفلت ببيانها قواميس اللغة حسب ما ارتضته الجماعة واصطلحت عليه، وتستعمل في الحياة اليومية بعد تعلمها بالتلقين والسماع والقراءة والاطلاع علىٰ آثار السابقين الأدبية شعرًا ونثرًا[(١)]، وقد نبه ابن جني عن هذا النوع من الدلالة ووضعه تحت باب (في تلاقي المعاني علىٰ اختلاف الأصول والمباني)، وذكر له أمثلة فقال: " هذا فصل من العربيَّة حسن كثير المنفعة، قوي الدلالة علىٰ شرف هذه اللغة. وذلك أن تجد للمعنىٰ الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مُفضي المعنىٰ إلىٰ معنىٰ صاحبه، وذلك كقولهم: "خُلق الإنسان" فهو "فُعُل" من خلقت الشيء، أي: ملّسته ومنه صخرة خلقاء للملساء، ومعناه: أن خلق الإنسان هو ما قدر له ورتب عليه، فكأنه أمر قد استقرّ وزال عنه الشك، ومنه قولهم في الخبر: "قد فرغ الله من الخَلْق والخُلقُ". والخليقة فَعِيلة منه. "[(٢)].

**٢ - الدلالة الصوتية:**

هي ما يكون بين أصوات بعض الكلمات، وطرائق نطقها، وبين معانيها من ارتباط [(٣)]، أو " هي التي تُستمد من طبيعة بعض الأصوات " [(٤)]، وقد نبه ابن جني

---

مراتب أقواهن اللفظية ثم الصناعية ثم المعنوية، ومن ذلك قولهم للسُّلم مَرقاة فلفظه يدل علىٰ الحدث الذي هو الرقي، وكسر الميم (مِرقاة) يدل علىٰ الآلة التي تنقل فهي صناعية، وفتحة الميم في مرقاة يدل علىٰ مكان وهي صناعية أيضًا، أما مادة (ر.ق.ىٰ) فتفيد معنىٰ الارتقاء فهي معنوية، ينظر: الخصائص (٣/ ٩٨-١٠١)، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.

**(١)** ينظر: علم اللغة بين القديم والحديث، د/ عبد الغفار حامد هلال (٢٠٠).

**(٢)** الخصائص، لابن جني (٢/ ١١٦).

**(٣)** ينظر: علم الدلالة اللغوية، د/ عبدالغفار حامد هلال (٣٠).

**(٤)** دلالة الألفاظ، د/ إبراهيم أنيس (٤٦).

عن هذا النوع من الدلالة قديمًا ووضعه تحت باب (في إمساس الألفاظ أشباه المعاني)، وذكر له أمثلة: " الخضم والقضم، النضح والنضخ، القد والقط، قرت وقرد وقرط " (١).

**٣- الدلالة الصرفية:**

هذا النوع من الدلالة كما ذكر د/ إبراهيم أنيس: " هو الذي يُستمد عن طريق الصيغ وبنيتها "(٢)، وبعبارة أخرىٰ:" إن صيغ الأفعال بأنواعها الماضي والمضارع والأمر تدل علىٰ الحدث وزمنه، وما يتصل بهذه الأفعال من حروف الزيادة والتوكيد واللواحق الأخرىٰ، وما يدخلها من التضعيف وغيره، كل ذلك له أثره في توجيه المعنىٰ" (٣)، وقد نبه ابن جني عن هذا النوع من الدلالة تحت عنوان (باب في قوة اللفظ لقوة المعنىٰ)، وذكر له أمثلة فقال" هذا فصل من العربية حسن. منه قولهم: خشن واخشوشن. فمعنىٰ خشن دون معنىٰ اخشوشن؛ لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو. " (٤).

**٤- الدلالة النحوية:**

وهي التي تأتي فوق المعنىٰ المعجمي، والدلالة الصرفية، بمعنىٰ أن الصورة التي جاء عليها التركيب اللغوي، تُعطي دلالة جديدة فوق الدلالة المعجمية والصرفية(٥)، أي إن الموقع الإعرابي مهم لبيان المعنىٰ وتوضيحه كما ذكر د/ عبد الغفار هلال: " فجملة (أكرم محمد عليًا) لها معنىٰ خاص، فإذا تغير حكمها النحوي بأن جُعل الفاعل مفعولًا، والمفعول فاعلًا فقيل (أكرم علي محمدًا) كان

---

(١) الخصائص، لابن جني (٢/ ١٦٠) باختصار بسيط.

(٢) دلالة الألفاظ، د / إبراهيم أنيس (٤٧).

(٣) ينظر: علم الدلالة اللغوية، د/ عبدالغفار حامد هلال (٣٢).

(٤) الخصائص، لابن جني (٣/ ٢٦٨).

(٥) ينظر: الدرر البهية في علم الدلالة اللغوية د/ محمد متولي منصور (١٩).

المعنىٰ مختلفًا تمامًا، والإعراب هو الذي جعل المعنىٰ يختلف اختلافًا كثيرًا"[١]وقد تحدث ابن جني عن هذا النوع أثناء حديثه عن الدلالة المعنوية فقال: "ألا تراك حين تسمع ضرب قد عرفت حدثه وزمانه ثم تنظر فيما بعد فتقول: هذا فعل، ولا بد له من فاعل، فليت شعري من هو؟ وما هو؟ فتبحث حينئذ إلىٰ أن تعلم الفاعل من هو وما حاله ؟ من موضع آخر لا من مسموع ضرب؛ ألا ترىٰ أنه يصلح أن يكون فاعله كل مذكر يصح منه الفعل، فقد علمت أن دلالة المثال علىٰ الفاعل من جهة معناه، لا من جهة لفظه " [٢].

ويمكن القول بأن تقسيم ابن جني الذي ذكرته بالهامش يوضح أن ابن جني قد نظر إلىٰ الدلالة من عدة زوايا أهمها كما ذكر أحد الباحثين: " علاقة اللفظ بالدلالة (الدلالة اللفظية) وتدخل من زاوية الدلالة الصوتية، وعلاقة الصرف بالدلالة، ويظهر في حديثه عن الدلالة الصناعية، وعلاقة النحو والسياق بالدلالة يظهر في حديثه عن الدلالة المعنوية التي تحتاج إلىٰ غيرها في ظهورها من سياق ومقام، وهذا التصور العام للدلالة يكاد يستغرق كل جوانبها مما يُعد سبقًا لابن جني إلىٰ هذا الميدان " [٣].

ولأن الدلالة هي العلاقة بين اللفظ والمعنىٰ، ودلالة أي لفظ هو ما ينصرف اليه هذا اللفظ في الذهن من معنىٰ مدرك ومحسوس، فمن ثم كان لابد من دراسة الدلالة

---

(١) ينظر: علم الدلالة اللغوية، د/ عبدالغفار حامد هلال (٣٤).

(٢) الخصائص، لابن جني (٣/ ١٠١).

(٣) ينظر: مفهوم الدلالة اللغوية بين ابن جني وشارلز بيرس (١٩)، رسالة ماجستير في قسم اللغة والأدب العربي للباحثين / حمشاوي سميرة، وحميش ليلي – جامعة بجاية – الجزائر ٢٠١٨م.

السياقية، حيث إن السياق الذي يتواجد به اللفظ يكون له دور جوهري في تحديد المعنىٰ، وعليه تتضح أهمية معرفة السياق في تحديد الدلالة وبيان مقاصدها.

**مفهوم السياق:**

للسياق أهمية كبيرة في تحديد المعنىٰ وتوجيهه" ومعظم الكلمات من حيث هي وحدة معجمية تحتمل أكثر من معنىٰ واحد، فالذي يحدد هذه المعاني ويفصلها هو السياق الذي يرد فيه النص، لذلك نلاحظ أن اللغويين يصفون المعنىٰ المعجمي للكلمة بأنه متعدد ويحتمل أكثر من معنىٰ واحد، في حين يصفون المعنىٰ السياقي لها بأنه واحد ولا يحتمل غير معنىٰ واحد." (١).

وينتمي السياق إلىٰ الجذر اللغوي (س.و.ق)، فيقول ابن فارس: "(سَوُقَ) السِّينُ والواوُ والقافُ أصلٌ واحِدٌ، وهو حَدوُ الشَّيءِ. يُقالُ ساقهُ يسُوقُهُ سَوقًا، والسَّيِّقَةُ: ما استِيقَ من الدَّوابِّ، ويُقالُ سُقتُ إلىٰ امرأتي صَداقَها، وأَسَقتُهُ، والسُّوقُ مُشتَقَّةٌ من هذا، لِما يُساقُ إليها من كُلِّ شَيءٍ، ".(٢)

وقال ابن منظور: "سوق: السَّوق: معرُوفٌ. ساقَ الإبلَ وغيرها يسُوقها سَوقًا وسِياقًا، وهو سائقٌ وسَوَّاق، وقال: وقوله تعالىٰ:﴿وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ﴿٢١﴾﴾ [سورة ق:٢١].، قِيل في التَّفسيرِ: سائقٌ يَسُوقها إلىٰ مَحشرِها،

---

(١) منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث (١٨٥)، د. علي زوين – ط١ ( ١٩٨٦م) – بغداد، من سلسلة كتب شهرية.

(٢) مقاييس اللغة، مادة (س.و.ق) (٣/ ١١٧)، وينظر: أساس البلاغة مادة (س.و.ق) (١/ ٤٨٤)، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٩هـ –١٩٩٨م).

وشَهيد يَشهَدُ عليها بِعملِها" (١)، وقال الزبيدي:"من المجازِ: ولدَت فُلانةُ ثلاثةَ بَنينَ علىٰ ساقٍ واحدٍ، كما في الصِّحاح، وفي العُبابِ: واحِدة، أي: مُتتابِعَةً بعضُهم علىٰ إثرِ بَعض لا جارِيَةَ بَينَهُم". (٢).

ويبدو مما سبق أن السياق يفيد النظم والتتابع.

**وأما السياق في الاصطلاح فهو:** "بناء نصي كامل في فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة، ودائمًا ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط، بحيث يلقي الضوء لا علىٰ معاني الكلمات المفردة فحسب بل علىٰ معنىٰ وغاية الفقرة بأكملها". (٣)

وذكر د/ أحمد مختار عمر رأي فيرث (٤)عن نظرية السياق فقال:" ويرىٰ فيرث أن المعنىٰ لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة، ويقول أصحاب هذه النظرية في شرح وجهة نظرهم، معظم الوحدات

---

١)) لسان العرب مادة (س.و.ق) (١٠/ ١٦٦)، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت:٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣ (١٤١٤هـ).

٢)) تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (س.و.ق) (٢٥/ ٤٧١)، لمحمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضىٰ الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٣)) معجم المصطلحات الأدبية (٢٠١)، فتحي إبراهيم، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين – ١٩٨٩م.

(٤) فيرث: عالم لغوي انجليزي توفىٰ في الستينيات من القرن الماضي، مؤسس المدرسة الإنجليزية الاجتماعية في اللغة وقد كان أستاذًا لعدد من اللغويين المحدثين، هم: (إبراهيم أنيس، عبد الرحمن أيوب، وكمال بشر، وتمام حسان، محمد أبو الفرج )، واشتهرت نظرية فيرث بأنها كانت قائمة علىٰ دراسة السياق.

الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرىٰ، وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وضعها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرىٰ المجاورة لها " (١).

ويوضح التهانوي رأيه عن مفهوم السياق فيقول:" أن السياق في اللغة بمعنىٰ الإيراد" (٢)، وهذا ما أقر به المتقدمون والمتأخرون، وهو في ذلك قد يتفق مع معنىٰ المفهوم الاصطلاحي للسياق.

وذهب الدكتور البركاوي إلىٰ أن: "مفهوم السياق في معنىٰ الظرف الخارجي يرادفه في التراث العربي كلٌ من المقام والحال والموقف، وأن مفهوم السياق يتسع أيضًا ليشمل ما يعرف في الدراسات اللغوية الحديثة بسياق النص **Verbal context**، وسياق الموقف أو المقام الخارجي، وهو ما يعرف بـ **Context of situation** أي أن هذا السياق كما فهمه العلماء العرب يشتمل علىٰ عناصر دلالية تُستفاد من المقال ومن المقام جميعًا ويمكن تقسيمه تبعًا لذلك إلىٰ:

١-السياق اللغوي: وهو المستفاد من عناصر مقالية داخل النص.

٢-السياق الخارجي: وهو المستفاد من العناصر غير اللغوية التي تصاحب النص"(٣)

---

(١) علم الدلالة – أحمد مختار عمر (٦٨).

(٢) كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي(٤/ ٢٧)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م.

٣)) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث (٣١)، د/ عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر ١٩٩١م.

**أنواع السياق في القرآن الكريم:**

يختلف السياق في القرآن الكريم عن السياق في كلام البشر، لأن السياق القرآني هو من أهم ما يُوصل إلىٰ الفهم الصحيح لكتاب الله، وإن من أعظم ما يبين منزلة هذا السياق أنه مرتبط حقيقة بالقرآن نفسه من حيث أنه تفسير للقرآن بالقرآن كما تنبه إلىٰ ذلك العلماء قديمًا، ومن ثم يمكن القول بأن السياق أصل من أصول التفسير التي يجب الاعتماد عليها في تفسير كتاب الله تعالىٰ وهو ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية: " ينظر في كل آية وحديث بخصوصه وسياقه، وما يبين معناه من القرائن والدلالات، فهذا أصل عظيم مهم نافع، في باب فهم الكتاب والسنة"(١).

**السياق القرآني هو:** " تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية، لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنىٰ المقصود، دون انقطاع أو انفصال"(٢).

**ويمكن تقسيم أنواع السياق:-**

**١-السياق الداخلي (المقالي):**

وهو الذي يستفاد من عناصر مقالية داخل النص(٣)، ويُطلق عليه السّياق اللغوي، أو سياق البنية الذي يمثل التركيب الداخلي للنص(٤)، ويتمثل في الجمل السابقة واللاحقة التي توضح المعنىٰ المراد، أي يتكون من: " السوابق واللواحق ؛

---

(١) مجموع الفتاوىٰ (٦/ ١٨)، لتقي الدين أبي العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تح: عبد الرحمن محمد قاسم، مجمع الملك فهد - السعودية، (١٤٢٦هـ - ١٩٩٥م).

(٢) السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي (١٤)، المثنىٰ عبد الفتاح محمود محمد، رسالة ماجستير – الجامعة الأردنية – ٢٠٠١م.

(٣) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث (٣١).

(٤) ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر (٦٩).

أي ما يتقدم الكلمة وما يتبعها، ليتخذ المعنىٰ شكل الحلقات اللغوية المتسلسلة التي تُعطي معنىٰ متعاضدًا ونامياً"[١]، والأمثلة علىٰ هذا كثيرة، ومنها علىٰ سبيل المثال لا الحصر قوله تعالىٰ:﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا ٣٤﴾ [سورة النساء:٣٤].، فيلاحظ في الآية الكريمة أن الفعل (ضرب) الذي ورد في القرآن بمعانٍ مختلفة، جاء هنا مقيَّدا بمعنىٰ واحد تبعًا للسياق القرآني، ومعناه في الآية (المعاقبة)، يقول القرطبي: " وَالضَّرْبُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ ضَرْبُ الْأَدَبِ غَيْرُ الْمُبَرِّحِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَكْسِرُ عَظْمًا وَلَا يَشِينُ جَارِحَةً كَاللَّكْزَةِ وَنَحْوِهَا، فَإِنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهُ الصَّلَاحُ لَا غَيْرَ."[٢]، فيكون سياق الآية سياق تكليفي دلالته علىٰ العقوبة فقط وليس الضرر.

كما إن السياق القصصي يُعد كذلك من أهم مستويات السياق في التوجيه الدلالي، وفي ذلك يقول د/ فاضل السامرائي: " أن القصص القرآني لا يتكرر، وإنما تأتي في كل موطن بحسب ما يقتضيه السياق، ومنه تكرار قصة سيدنا موسىٰ-عليه السلام "[٣]، وقد يرد النص ولا يُفهم معناه إلا بأن يُضم أو يرفق بالنصوص الأخرىٰ ذات

---

(١) ينظر: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم (١٩١)، د/ خليفة الميساوي، دار الأمان – الجزائر، ط١ (١٤٣٤هـ).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) (٥/ ١٦٨)، لأبي عبد الله محمد بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني – إبراهيم طفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢ (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

(٣) بلاغة الكلمة في التعبير القرآني (٢٥١)، د/ فاضل السامرائي، بغداد، ط١ (٢٠٠٠م)، وينظر: أثر السياق في توجيه أساليب النحو في القرآن الكريم (٢٠)، رسالة ماجستير مقدمة من

العلاقة به لما بينها من تكامل دلالي، ويظهر ذلك جليًا في نصوص القرآن الكريم ؛ لأنها وحدة متكاملة المعنىٰ، وهذا ما أكده ابن حزم حيث قال: " والقرآن كله كاللفظة الواحدة فلا يحكم بآية دون أخرىٰ ولا بحديث دون آخر بل بضم كل ذلك بعضه إلىٰ بعض إذ ليس بعض ذلك أولىٰ بالاتباع من بعض"(١)، وجعل الشاطبي السياق مظهرًا من مظاهر الاعتدال لفهم النص القرآني فقال: " فلا محيص للمتفهم عن رد آخر الكلام علىٰ أوله، وأوله علىٰ آخره، وإذ ذاك يحصل مقصود الشارع في فهم المكلف، فإن فرق النظر في أجزائه؛ فلا يتوصل به إلىٰ مراده، فلا يصح الاقتصار في النظر علىٰ بعض أجزاء الكلام دون بعض، إلا في موطن واحد " (٢).

**٢-السياق الخارجي:**

ويطلق عليه السياق غير اللغوي، أو سياق الموقف، أو الحال(٣)، له عناصر عديدة تتمثل في:

حال المتكلم والمخاطب: كل ما يصدر عن المتكلم أثناء كلامه من إشارات ورموز وحركات وتعبيرات في وجهه تعد أدلة تبين مراد المتكلم، وقصده من الكلام، وأسباب نزول الآيات: حيث ترجع أهمية سبب النزول في أنه يعين علىٰ فهم

---

الباحث / علي عبد الأمير هبن العابدي، كلية العلوم الإسلامية – كربلاء – قسم اللغة العربية (١٤٤١هـ-٢٠٢١م).

(١) الإحكام في أصول الأحكام (٣/ ١١٨)، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ )، تح: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة – بيروت.

(٢) الموافقات (٤/ ٢٦٦)، لإبراهيم بن موسىٰ الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١(١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

(٣) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي (٢٦٤)، د/ هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط١ (١٤٢٧هـ٢٠٠٧م).

كتاب الله سبحانه وتعالىٰ، وعليه فإنه لا يخلو كتاب من كتب علوم القرآن من ذكر سبب النزول، يقول الزركشيّ: " وقد اعتنىٰ بذلك المفسرون في كتبهم وأفردوا فيه تصانيف، وأخطأ من زعم أنه لا طائل تحته لجريانه مجرىٰ التاريخ، وليس كذلك بل له فوائد منها: وجه الحكمة الباعثة علىٰ تشريع الحكم، ومنها الوقوف علىٰ معاني الكتاب العزيز، وهو أمر تحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا، ومنها أنه قد يكون اللفظ عامًا ويقوم الدليل علىٰ التخصيص فإن محل السبب لا يجوز إخراجه بالاجتهاد ؛ لأن دخول السبب قطعي"(١)

وقد أوضح ابن تيمية أهمية سبب النزول عندما قال: " ومعرفة سبب النزول يعين علىٰ فهم الآية؛ فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب؛ ولهذا كان أصح قولي الفقهاء أنه إذا لم يعرف ما نواه الحالف، رجع إلىٰ سبب يمينه وما هيجها وأثارها، وقولهم: نزلت هذه الآية في كذا، يراد به تارة أنه سبب النزول، ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية وإن لم يكن السبب، كما تقول: عني بهذه الآية كذا". (٢)، وهو ما رجحه السيوطي في توضيح أهمية سبب النزول بقوله: " لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف علىٰ قصتها وبيان نزولها، وقال ابن دقيق العيد: بيان سبب النزول

---

(١) البرهان في علوم القرآن (١/ ٢٢ ٢٣) بتصرف يسير، لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية – عيسىٰ البابي الحلبي، ط١(١٣٧٦هـ-١٩٥٧م).

(٢) مقدمة في أصول التفسير(١/ ١٦)، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحلبي الدمشقيّ (ت: ٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، طبعة (١٤٩٠هـ).

طريق قوي في فهم معاني القرآن."[١]وذهب أحد الباحثين في مجال السياق إلىٰ وضع تقسيمات للسياق اللغوي ترتبط بالنص القرآني فقال: " السياق قد يضاف إلىٰ مجموعة من الآيات التي تدور حول غرض أساسي واحد، كما أنه قد يقتصر علىٰ آية واحدة، ويضاف إليها، وقد يكون له امتداد في السورة كلها، بعد أن يمتد إلىٰ ما يسبقه ويلحقه، وقد يطلق علىٰ القرآن بأجمعه، ويضاف إليه، بمعنىٰ أن هناك: سياق آية، وسياق النص، وسياق السورة، والسياق القرآني، فهذه دوائر متداخلة متكافلة حول إيضاح المعنىٰ" [٢]، ولا نريد الخوض في تفصيل هذه الأنواع الأربعة حتىٰ لا يطول بنا المقام، وذلك لأن بعضها سوف يأتي ضمن مادة البحث.

(١) الإتقان في علوم القرآن (١-١٠٨)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤ (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

(٢) دلالة السياق (منهج مأمون لتفسير القرآن ) (٨٨)، لعبد الوهاب أبي صفية الحارثي، دائرة المكتبات والوثائق المدنية – عمان، ط١ ( ١٤٠٩هـ)، ويمكن الرجوع إلىٰ توضيح هذه الأنواع الأربعة بالتفصيل من ص(٨٨ فما بعدها )، والسياق القرآني وأثره في التفسير (ص ١٤٢ وما بعدها )، للباحث، د/ أحمد ماهر سعيد نصر، مدرس التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات – جامعة الأزهر.

**أهمية السياق القرآني**

تظهر أهمية السياق القرآني في كونه الوسيلة التي يعُرف بها مراد الله سبحانه وتعالىٰ من كلامه، فكما أن لكل كلمة معنىٰ، ولكل سياق غرض ومقصد صِيغ الكلام من أجل بلوغه وتحقيقه، وإن كان تفسير القرآن بالقرآن أصح تفسير لكلام الله سبحانه وتعالىٰ فإن السياق في النص القرآني خادم لهذا النوع من التفسير، فلا أحد أعلم بمعاني الكلام من المتكلم نفسه، فإذا تبين مراده من الكلام، فإنه لا يعدل عنه إلىٰ غيره، يقول ابن كثير في مقدمة تفسيره:" فإن قال قائلٌ: فما أحسَنُ طرق التَّفسيرِ؟ فالجوابُ: إنَّ أصحَّ الطرقِ في ذلك أن يُفسّرَ القرآنُ بالقرآنِ، فما أُجمِلَ في مكانٍ فإنه قد بُسِطَ في موضعٍ آخر، فإن أعياكَ فعليكَ بالسُّنَّة؛ فإنَّها شارحةٌ للقُرآنِ ومُوضِّحةٌ لهُ، وحينئذٍ إذا لم نجدِ التفسِيرَ فِي القرآنِ ولا في السُّنةِ رجعنا في ذلك إلىٰ أقوالِ الصَّحابة"(١)، ويُظهر ابن القيم أهمية السياق فيقول:" السياق يرشد إلىٰ تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة علىٰ مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته فانظر إلىٰ قوله تعالىٰ:﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة الدخان:٤٩].

كيف تجد سياقه يدل علىٰ أنه الذليل الحقير". (٢).

---

(١) تفسير القرآن العظيم (١/ ٨)، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت:٧٧٤هـ)، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١(١٤١٩هـ).

(٢) بدائع الفوائد (٤/ ١٠)، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن القيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

فلو نظرنا إلىٰ الآية معزولة عن سياقها الذي وردت فيه لاحتمل الأمر أن يكون المراد منها التكريم والتعظيم، ولكن بالنظر إليها وسط سياقها نجد أنها تدل علىٰ السخرية والاستهزاء ممن وجهت إليه.

والحديث عن السياق حديث لا ينتهي سواء عند القدماء أو المحدثين، وسوف أكتفىٰ بالقليل الذي ذكرته، حتىٰ لا يطول بنا المقام، وأبدأ بالحديث عن البحث محل الدراسة، والله الموفق.

وقد درست بعض الشواهد التىٰ وردت فيها مادة (ث.ب.ت)، وبعض الألفاظ التي اتفقت معها، أو اختلفت مع دلالات مادة البحث، والسياق القرآني الذي وردت فيه تلك الألفاظ في ضوء التفاسير، والمعاجم العربية، والله المستعان.

## المبحث الأول: دلالات مادة (ث.ب.ت) كما وردت في السياق القرآني

### أولاً: الثبات في القرآن

وردت مادة (ث.ب.ت) في القرآن الكريم بصيغها المختلفة في ثمانية عشر موضعًا، فجاءت بصيغة الفعل الماضي مرة واحدة كما في قوله تعالىٰ:﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾﴾ [سورة الإسراء:٧٤]، وبصيغة الفعل المضارع ثمان مرات، منها قوله تعالىٰ:﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة الأنفال:٣٠]، وبصيغة الفعل الأمر أربع مرات كما في قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [سورة الأنفال:١٢]، وبصيغة المصدر ثلاث مرات، منها قوله تعالىٰ:﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾﴾ [سورة النساء:٦٦]، وبصيغة اسم الفاعل مرتين كما في قوله تعالىٰ:﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة إبراهيم:٢٤].

#### المعنى اللغوي لمادة (ث.ب.ت)

يدور المعنىٰ اللغوي لمادة (ث.ب.ت) علىٰ دوام الشيء، يقول ابن فارس:" الثَّاءُ وَالْبَاءُ وَالتَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ دَوَامُ الشَّيْءِ. يُقَالُ: ثَبَتَ ثَبَاتًا وَثُبُوتًا" (١)، وقال

(١) مقاييس اللغة، مادة (ث.ب.ت) (١/ ٣٩٩)، وينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (ث.ب.ت) (١/ ٨٠) لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس (ت:٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية -بيروت.

ابن منظور: " وَيُقَالُ: ثَبَتَ فلانٌ فِي المَكان يَثْبُتُ ثبُوتًا، فَهُوَ ثابتٌ إِذا أَقام بِهِ، والثَّبَتُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْحُجَّةُ وَالْبَيِّنَةُ."(١).

**المعنى الاصطلاحي:**

ولا يكاد يختلف المعنىٰ الاصطلاحي عن المعنىٰ اللغوي، فكلاهما يدل علىٰ لزوم المكان والثبات دون تحرك، فيقول ابن عاشور: " وَالثَّبَاتُ: أَصْلُهُ لُزُومُ الْمَكَانِ دُونَ تَحَرُّكٍ وَلَا تَزَلْزُلٍ، وَيُسْتَعَارُ لِلدَّوَامِ عَلَىٰ الْفِعْلِ وَعَدَمِ التَّرَدُّدِ فِيهِ"(٢)، وقال الراغب:" الثَّبَات ضدّ الزوال"(٣)، وقد جاءت مادة (ث.ب.ت) في القرآن الكريم بمشتقاتها المختلفة علىٰ عدة معانٍ كلها ترجع إلىٰ الأصل اللغوي المأخوذ منه، أو بمعانٍ أخرىٰ حسب السياق القرآني والحديث النبوي الذي وردت فيه اللفظة أو مشتقاتها، وقد عُنيّ أصحاب كتب الوجوه والنظائر بجمع الألفاظ وتوضيح دلالات اللفظ الواحد علىٰ عدة معانٍ يعود الفضل للسياق في اكتسابها لهذه المعاني، فكلمة (الثبات)، وهو موضوع دراستنا فسرها علماء التفسير، وأصحاب كتب الوجوه والنظائر علىٰ عدة أوجه وسوف نتناولها في الصفحات القادمة بإذن الله.

---

١)) لسان العرب، مادة (ث.ب.ت) (٢/ ١٩)، باختصار.

٢))التحرير والتنوير (١٠/ ٣٠)( تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، (١٩٨٤م)..

٣)) المفردات في غريب القرآن (١٧٧).

**ثانيًا: دلالات مادة (ث.ب.ت) كما وردت في السياق القرآني**

**١-الشاهد الأول: الثبات عند موطن الفتنة والابتلاء، قال تعالىٰ:﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾﴾** [سورة البقرة: ٢٥٠]،

**وسياق الآيات يتحدث عن فئة من اليهود التزموا بتعليمات ملكهم (طالوت)عندما أمرهم بالجهاد في سبيل الله ضد عدوهم (جالوت) بناءً علىٰ طلبهم، فكان النصر حليفهم بتثبيت الله لهم عند القتال، وذلك للصابرين منهم، فالله يؤيد الصابرين بالنصر والقوة من عنده، أو بإلقاء الرعب في قلوب أعدائهم، قال الواحدي:" وثبت أقدامنا بتقوية قلوبنا، وانصرنا وأحسن معونتنا" (١)، وقال الزمخشري: " وَثَبِّتْ أَقْدامَنا وهب لنا ما نثبت به في مداحض الحرب من قوّة القلوب وإلقاء الرعب في قلب العدو ونحو ذلك من الأسباب." (٢)، وقال البغوي:" أي:تَحْقِيقًا وَتَصْدِيقًا لِإِيمَانِهِمْ." (٣)، وقال ابن الجوزي: " وَثَبِّتْ أَقْدامَنا أي: قوِّ قلوبنا لتثبيت أقدامنا، وإنما تثبت الأقدام عند قوة القلوب." (٤).**

---

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (١/ ٣٦١ )، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، الشافعي (ت:٤٦٨هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، وآخرون، قدمه: د/ عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١(١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١/ ٢٩٦ ).

(٣) معالم التنزيل في تفسير القرآن ( تفسير البغوي )(٢/ ٢٤٦ )، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٠هـ)، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤(١٤١٧هـ -١٩٩٧م).

(٤)زاد المسير في علم التفسير (١/ ٢٢٧)، لجمال الدين أبي الفرج الجوزي (ت:٥٩٧هـ)، تح: عبد الرازق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ).

ويشير البيضاوي إلىٰ بلاغة ودقة أسلوب الدعاء من القوم فيقول: " وفي الدعاء ترتيب بليغ، إذ سألوا أولاً: إفراغ الصبر في قلوبهم الذي هو ملاك الأمر، ثم ثبات القدم في مداحض الحرب المسبب عنه، ثم النصر علىٰ العدو المترتب عليهما غالبًا. " (١). وقال النسفي: " بتقوية قلوبنا وإلقاء الرعب في صدور " (٢).

**مما سبق نجد أن المراد من التثبيت في الآية الكريمة**، هو تقوية القلب عند لقاء العدو والإيمان والثقة بأن النصر من عند الله بمعنىٰ الثبات المعنوي، وتثبيت الأقدام عند الحرب بمعنىٰ الثبات الحسي، فكأن الآية جمعت بين الثبات الحسي والمعنوي، وكذلك بالصبر عند اللقاء فالصبر سبب الثبات، والثبات من أسباب النصر، ونظيره قول الحق سبحانه وتعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِيٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ [سورة آل عمران:١٤٧]. وأتت مناسبة هذه الآية والآيات السابقة واللاحقة عند الحديث عن غزوة أحد وما أصاب المسلمون فيها من الوهن، وذلك لتذكير الصحابة وتسليتهم بأخبار أنصار الأنبياء قبلهم وكيف أنهم ثبتوا في القتال مع أنبيائهم في مواطن القتال، وطلبوا من الله أن يمُن عليهم بالنصر عندما تأكدوا من أن نصر الله لا يأتي إلا بالطاعة والثبات، فالإخلاص لله تعالىٰ هو سر التوفيق والنجاح في كل الأمور.

---

(١)أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) (١/ ١٥٢).

(٢)مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي) (١/ ٢٠٦)، لأبي البركات عبد الله بن أحمد حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب – بيروت، ط١(١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

كما أن هناك فارقًا آخر يظهر في السياق يدل عليه شعور المسلمين بالذنب، فطلبوا أولًا المغفرة علىٰ إسرافهم في حق الله ونصرة رسوله الله - ﷺ، وذلك لكي يكون طلبهم بالتثبيت في حيز القبول تأدبًا مع الله، وذلك لكي ينصرهم علىٰ أعداء الله، والله أعلم.

٢- **الشاهد الثاني: الثُبات: الجماعات المتفرقة**(١)، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا ٧١﴾ [سورة النساء: ٧١]، قال الزجاج: "والثُباتُ الجماعات المتفرقة، واحدها ثُبَة."(٢)، وقال الزمخشري: " والمعنىٰ: احذروا واحترزوا من العدوّ ولا تمكنوه من أنفسكم فَانْفِرُوا إذا نفرتم إلىٰ العدوّ. إما ثُباتٍ جماعات متفرّقة سرية بعد سرية، وإما جَمِيعًا أىٰ مجتمعين كوكبة واحدة، ولا تتخاذلوا فتلقوا بأنفسكم إلىٰ التهلكة." (٣)، وبالرغم من أن بعض العلماء كالدامغاني عدّ لفظ (ثُبات) من ألفاظ الثبات في القرآن، إلا أن لفظ (ثُبات) في تلك الآية الكريمة معناه: الجماعات المتفرقة، ومفردها ( ثُبة ) ومادتها (ث.ب.ي) كما ذكر ابن فارس: " الثَّاءُ وَالْبَاءُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الدَّوَامُ عَلَىٰ الشَّيْءِ...، وَأَمَّا الثُّبَةُ فَالْعُصْبَةُ مِنَ الْفُرْسَانِ، يَكُونُونَ ثُبَةً، وَالْجُمَعَ ثُبَاتٌ وَثُبُونٌ."(٤).

---

(١)ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز (١٤٨).

(٢)معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٧٥)، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت:٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط١(١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

(٣)الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٧٥)، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣(١٤٠٧هـ).

(٤)مقاييس اللغة (١/ ٤٠٢)، مادة (ث.ب.ي)، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦/ ٢٢٩١) (ث.ب.ا)، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٣هـ)،=

ولعل العلماء رأوا أن المعنىٰ المحوري يتشابه مع المعنىٰ المحوري لمادة (ث.ب.ت)، فاعتبروا اللفظ من دلالات ألفاظ مادة (ث.ب.ت)، وسياق الآيات يبين أن الله أمر المسلمين بطاعة الله ورسوله في الآية السابقة كما قال تعالىٰ:﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩﴾ [سورة النساء:٦٩]، فجاء الأمر بالخروج للجهاد في سبيل الله علىٰ أحد الوصفين المذكورين، لإحياء دين الله، ولكن علىٰ حذر، والاستعداد دائمًا لمواجهة العدو، فذلك سيكون أشد علىٰ أعدائهم، ويُأمنهم من بأسهم، فتطمئن قلوبهم أيضًا، والله أعلم.

٣-**الشاهد الثالث: البشارة والنصر**[(١)]، قال الله تعالىٰ:﴿إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ سَأُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ وَٱضۡرِبُواْ مِنۡهُمۡ كُلَّ بَنَانٖ ١٢﴾ [سورة الأنفال:١٢]، يقول البيضاوي: " فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا بالبشارة أو بتكثير سوادهم، أو بمحاربة أعدائهم "[(٢)]، وسياق الآيات يوحي بتثبيت الله للمؤمنين

---

=تح: أحمد عبد الغفور عطار، (ت:٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

(١)ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز (١٤٨)، لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، (ت:٤٧٨هـ)، تح: عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(٢)أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/ ٥٢)، لناصر الدين أبي سعيد بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١(١٤١٨هـ).

ورسوله -ﷺ- في غزوة بدر٢هـ، وتمكينهم بالنصر علىٰ المشركين رغم قلة عددهم، ونزول الملائكة مددًا لهم، وفي هذا المعنىٰ يقول أبو حيان الأندلسي:" هَذَا أَيْضًا مِنْ تَعَدُّدِ النِّعَمِ إِذِ الْإِيحَاءُ إِلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بِأَنَّهُ تَعَالَىٰ مَعَهُمْ، أَيْ يَنْصُرُهُمْ وَيُعِينُهُمْ، وَأَمْرُهُمْ بِتَثْبِيتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِخْبَارُ بِمَا يَأْتِي بَعْدُ مِنْ إِلْقَاءِ الرُّعْبِ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِهِمْ"(١)، فكأن الله أمد المؤمنين بالملائكة ليثبت نفوسهم ويقوي عزائمهم علىٰ قتال أعدائهم ويبشروهم بنصر الله، سواء كان قتال الملائكة معهم حقيقي أو معنوي، والله أعلم.

٤- **الشاهد الرابع: معنى الحبس:** قال تعالىٰ:﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة الأنفال: ٣٠]. واختلفت آراء العلماء في معنىٰ لفظة (يثبتوك) في الآية، فقال الطبري: "مَعْنَاهُ: لَيُقَيِّدُوكَ.، ويَعْنِي: لِيُوثِقُوكَ، وعَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: الْإِثْبَاتُ: هُوَ الْحَبْسُ وَالْوَثَاقُ" وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ مَعْنَاهُ الْحَبْسُ " (٢).

وقال الماورديّ:"وفيه ثلاثة أقاويل: أحدها: ليثبتوك في الوثاق، قاله ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة. والثاني: ليثبتوك في الحبس، قاله عطاء وعبد الله بن كثير والسدي. والثالث: معنىٰ يثبتوك، أي يخرجوك، كما يقال قد أثبته في الحرب إذا أخرجته" (٣).

---

(١) البحر المحيط في التفسير (٥/ ٢٨٤)، لأبي حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت:٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، (١٤٢٠هـ).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١١/ ١٣٢).

(٣) النكت والعيون (تفسير الماوردي) (٢/ ٣١٢)، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي (ت:٤٥٠هـ)، تح: السيد عبد المقصود عبد الرحيم، دار الكتب العلمية و بيروت.

والسياق في الآية يوضحه سبب النزول، فعندما تآمرت قريش علىٰ رسول الله- ﷺ - واجتمعوا في دار الندوة، وذلك ليمكروا برسول الله ويمنعوه من الهجرة لنشر دعوة الإيمان، فيقول القرطبي: " هَذَا إِخْبَارٌ بِمَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ الْمَكْرِ بِالنَّبِيِّ - ﷺ - فِي دَارِ النَّدْوَةِ، فَاجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَىٰ قتله فبيتوه، ورصدوه علىٰ باب منزل طُولَ لَيْلَتِهِمْ لِيَقْتُلُوهُ إِذَا خَرَجَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ - ﷺ- عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ - ﷺ -أَنْ يَنَامَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ، وَدَعَا اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُعَمِّيَ عَلَيْهِمْ أَثَرَهُ، فَطَمَسَ اللهُ عَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ، فَخَرَجَ وَقَدْ غَشِيَهُمُ النَّوْمُ، فوضع علىٰ رؤوسهم تُرَابًا وَنَهَضَ. فَلَمَّا أَصْبَحُوا خَرَجَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ فَأَخْبَرَهُمْ أَنْ لَيْسَ فِي الدَّارِ أَحَدٌ، فَعَلِمُوا أن رسول الله - ﷺ- قَدْ فَاتَ وَنَجَا. الْخَبَرُ مَشْهُورٌ فِي السِّيرَةِ وَغَيْرِهَا. وَمَعْنَىٰ" لِيُثْبِتُوكَ:" لِيَحْبِسُوكَ، يُقَالُ: أَثْبَتُّهُ إِذَا حَبَسْتُهُ. وَقَالَ قَتَادَةُ:" لِيُثْبِتُوكَ وِثَاقًا. وَعَنْهُ أَيْضًا وَعَبْدُ اللهِ بْنُ كَثِيرٍ: لِيَسْجِنُوكَ. وَقَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ وَأَبُو حَاتِمٍ: لِيُثْخِنُوكَ بِالْجِرَاحَاتِ وَالضَّرْبِ الشَّدِيدِ.

قَالَ الشَّاعِرُ: (من البسيط)

فَقُلْتُ وَيْحَكُمَا مَا فِي صَحِيفَتِكُمْ قَالُوا الْخَلِيفَةُ أَمْسَى مُثْبَتًا وَجِعَا (١) (٢)

وذكر الراغب معنىٰ آخر فقال:" أي:يثبّطوك ويحيّروك، " (٣) وهناك من فسرها بمعنىٰ البيات، فيقول أبو حيان الأندلسي: " وَقَرَأَ النَّخَعِيُّ لِيُبَيِّتُوكَ مِنَ الْبَيَاتِ " (٤)، وقال الشوكاني: " وَقَرَأَ الشَّعْبِيُّ «لِيُبَيِّتُوكَ» مِنَ الْبَيَاتِ. وَقُرِئَ لِيُثَبِّتُوكَ بِالتَّشْدِيدِ أَوْ

(١) البيت نسبه ابن كثير ليزيد بن معاوية، ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٤/ ٣٥٠) لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت:٤٢٧هـ)، تح: محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، والعقد الفريد (٥/ ١٢٢).

(٢)الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٣٩٧).

(٣) مفردات ألفاظ القرآن (١/ ١٧١ ).

(٤) البحر المحيط في التفسير (٥/ ٣٠٩ ).

يُخْرِجُوكَ مَعْطُوفٌ عَلَىٰ مَا قَبْلَهُ، أَيْ: يُخْرِجُوكَ مِنْ مَكَّةَ الَّتِي هِيَ بَلَدُكَ وَبَلَدُ أَهْلِكَ"(١).

ويقول الشعراوي: " أي يذكرون الكيد والتبييت لك بالمكر، لكنهم لا يعلمون أن مَنْ أرسلك يا رسول الله لا تخفىٰ عليه خافية، فقد يقدرون علىٰ المكر لمن هم في مثلهم من القدرة، لكنك يا رسول الله محاط بعناية الله تعالىٰ وقدرته وحامل لرسالته فأنت في حفظه ورعايته." (٢)، مما سبق نجد أن كل تلك المعاني تدور حول المعنىٰ المحوري لمادة (ث.ب.ت) ألا وهو الثبات في المكان بأي وسيلة.

**٥-الشاهد الخامس: الاستقرار وعدم الاضطراب،** قال تعالىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةً فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥﴾ [سورة الأنفال:٤٥]..، وسياق الآيات فيه أمر من الله للمؤمنين علىٰ الثبات في ساحة الحرب، وذلك ببذل الجهد بالجهاد في سبيل الله، وذكر الله بالدعاء، فيثبت الله قلوبهم ويقويهم، وتلك هي أسباب الفوز والنصر علىٰ الأعداء، من أجل تحقيق الهدف المنشود، وكان ذلك في غزوة بدر، وفي ذلك المعنىٰ يقول الطبري: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وصَدَّقُوا اللهَ وَرَسُولَهُ إِذَا لَقِيتُمْ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللهِ لِلْحَرْبِ وَالْقِتَالِ، فَاثْبُتُوا لِقِتَالِهِمْ وَلَا تَنْهَزِمُوا عَنْهُمْ وَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ هَارِبِينَ، إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ مِنْكُمْ. وَاذْكُرُوا ﴿ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأنفال: ٤٥] يَقُولُ: وَادْعُوا اللهَ بِالنَّصْرِ عَلَيْهِمْ وَالظَّفَرِ بِهِمْ، وَأَشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ وَأَلْسِنَتَكُمْ ذِكْرَهُ ﴿

(١) فتح القدير (٢/ ٣٤٦)، لمحمد بن علي بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير – دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، ط١(١٤١٤هـ).

(٢) تفسير الشعرواي- الخواطر (٨/ ٤٦٨٠ )لمحمد متولي الشعرواي (ت:١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، نُشر عام ١٩٩٧م.

لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ يَقُولُ: كَيْمَا تَنْجَحُوا فَتَظْفَرُوا بِعَدُوِّكُمْ، وَيَرْزُقَكُمُ اللهُ النَّصْرَ وَالظَّفَرَ عَلَيْهِمْ" (١).

وقال القشيري:" والثبات إنما يكون بقوة القلب وشدة اليقين، ولا يكون ذلك إلا لنفاذ البصيرة، والتحقق بالله، وشهود الحادثات كلها منه، فعند ذلك يستسلم لله، ويرضىٰ بحكمه، ويتوقع منه حسن الإعانة، ولهذا أحالهم علىٰ الذكر فقال: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾. "(٢).

**مما سبق يتبين** أن بداية الطريق إلىٰ النصر هو الثبات والصبر عند لقاء العدو، وكذلك الدعاء لطلب العون من الله والتأييد، وهما أهم أسباب تحقيق النصر، قال ابن عاشور: " وَالثَّبَاتُ: أَصْلُهُ لُزُومُ الْمَكَانِ دُونَ تَحَرُّكٍ وَلَا تَزَلْزُلٍ، وَيُسْتَعَارُ لِلدَّوَامِ عَلَىٰ الْفِعْلِ وَعَدَمِ التَّرَدُّدِ فِيهِ، وَقَدْ أُطْلِقَ هُنَا عَلَىٰ مَعْنَاهُ الْمَجَازِيِّ، إِذْ لَيْسَ الْمُرَادُ عَدَمَ التَّحَرُّكِ، بَلْ أُرِيدَ الدَّوَامُ عَلَىٰ الْقِتَالِ وَعَدَمِ الْفِرَار"(٣)، والله أعلم.

٦-**الشاهد السادس: اليقين والطمأنينة**، قال تعالىٰ:﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [سورة هود: ١٢٠]. قال الزجاج: "ومعنىٰ تَثْبِيْتُ الفؤادِ تسكين القلب، وهو ههنا ليس للشك، ولكن كلما كان الدلالة والبرهان أكثر كان القلب أثبت" (٤)وسياق النص القرآني يوضح غرض آخر من أغراض سرد القصص

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١١/ ٢١٣).
(٢) لطائف الإشارات (١/ ٦٢٨).
(٣) التحرير والتنوير (٣/ ٨٤).
(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١٠/ ٣٠).

علىٰ النبي – ﷺ – من أخبار الأنبياء والأمم السابقة، وذلك لكي يقوي قلبه ويثبته – ﷺ –، فيزداد طمأنينة، قال الزمخشري: " ومعنىٰ تثبيت فؤاده: زيادة يقينه وما فيه طمأنينة قلبه، لأن تكاثر الأدلة أثبت للقلب وأرسخ للعلم وَجاءَكَ فِي هذِهِ الْحَقُّ أىٰ في هذه السورة.أو في هذه الأنباء المقتصة فيها ما هو حق وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ. " (١)، ولعل أجمل ما ذُكر في فائدة تلك القصص القرآنية لتثبيت القلب والصبر علىٰ احتمال الأذىٰ قول الرازي:" المعنىٰ هو: تَثْبِيتُ الْفُؤَادِ عَلَىٰ أَدَاءِ الرِّسَالَةِ وَعَلَىٰ الصَّبْرِ وَاحْتِمَالِ الْأَذَىٰ، وَذَلِكَ ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا ابْتُلِيَ بِمِحْنَةٍ وَبَلِيَّةٍ فَإِذَا رَأَىٰ لَهُ فِيهِ مُشَارِكًا خَفَّ ذَلِكَ عَلَىٰ قَلْبِهِ، كَمَا يُقَالُ: الْمُصِيبَةُ إِذَا عَمَّتْ خَفَّتْ، فَإِذَا سَمِعَ الرَّسُولُ هَذِهِ الْقِصَصَ، وَعَلِمَ أَنَّ حَالَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمْ مَعَ أَتْبَاعِهِمْ هَكَذَا، سَهُلَ عَلَيْهِ تَحَمُّلُ الْأَذَىٰ مِنْ قَوْمِهِ وَأَمْكَنَهُ الصَّبْرُ عَلَيْهِ. " (٢).

**مما سبق** من تأويلات العلماء نجد أن دلالة التثبيت هنا في الآية جاءت بالمعنىٰ الحسي ألا وهو تثبيت قلب الرسول – ﷺ –، وزيادة يقينه، وتثبيته بالصبر علىٰ أداء الرسالة المُكلف بها فيكون ذلك تسلية له، ومعينًا له علىٰ تحمل أذي المشركين له، فيعلم أن العاقبة له كما كانت للرسل من قبله، والله أعلم.

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٢/ ٤٣٩)، وينظر: زاد المسير في علم التفسير (٢/ ٤٠٩).

(٢) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير )(١٨/ ٤١٢ )لأبي عبد الله محمد بن عمر، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ (١٤٢٠هـ).وينظر: الجامع لأحكام القرآن (٩/ ١١٦)، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/ ١٥٢).

٧-**الشاهد السابع: الإقـــــرار**[(١)]، قال تعالىٰ:﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة الرعد:٣٩]، واختلف المفسرون في تأويل الآية الكريمة، فقال الشافعي:" قد قال بعض أهل العلم: في هذه الآية – والله أعلم – دلالة علىٰ أن الله جعل لرسوله أن يقول من تلقاء نفسه بتوفيقه فيما لم يُنزل به كتابًا – والله أعلم –" [(٢)]، وذكر الماوردي للآية عدة تأويلات فقال: " فيه سبعة تأويلات: أحدها: يمحو الله ما يشاء من أمور عباده فيغيره إلا الشقاء والسعادة فإنهما لا يغيران، قاله ابن عباس. الثاني: يمحو الله ما يشاء ويثبت ما يشاء في كتاب سوىٰ أُم الكتاب، وهما كتابان أحدهما: أم الكتاب لا يغيره ولا يمحو منه شيئًا كما أراد، قاله عكرمة. الثالث: أن الله – عز وجل- ينسخ ما يشاء من أحكام كتابه، ويثبت ما يشاء منها فلا ينسخه، قاله قتادة، والرابع: أنه يمحو مَنْ قد جاء أجلُه ويثبت من لم يأت أجلُه، قاله الحسن. الخامس: يغفر ما يشاء من ذنوب عباده، ويترك ما يشاء فلا يغفره، قاله سعيد بن جبير. السادس: أنه الرجل يقدم الطاعة ثم يختمها بالمعصية فتمحو ما قد سلف، والرجل يقدم المعصية ثم يختمها بالطاعة فتمحو ما قد سلف. والسابع: أن الحفظة من الملائكة يرفعون جميع أقواله وأفعاله، فيمحو الله – عز وجل – منها ما ليس فيه ثواب ولا عقاب، ويثبت ما فيه الثواب والعقاب" [(٣)].

---

(١) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم (١/ ٢٠١)، مجمع اللغة العربية، ط٢ (١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م).

(٢) تفسير الإمام الشافعي (٢/ ٩٨٩)، لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت:٢٠٤هـ)، تح: د/ أحمد مصطفىٰ الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية – السعودية، ط١(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

(٣) النكت والعيون (٣/ ١١٨)وينظر:غرائب التفسير وعجائب التأويل (١/ ٥٧٢)، لمحمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة – مؤسسة علوم القرآن – بيروت.

مما سبق نجد أن جميع التأويلات ذكرت أن الإثبات عكس المحو سواء كان هذا المحو في الأحكام أو غيرها، فيكون معنىٰ الإقرار هو الإثبات من الدوام والبقاء، ويشير أصحاب القراءات إلىٰ هذا المعنىٰ فيقول ابن زنجلة: " قَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو وَعَاصِم و {وَيُثْبِتُ} بِالتَّخْفِيفِ من أثبت يثبت إِثْبَاتًا فَهُوَ مُثبت إِذا كتب وحجتهم قَوْلهم فلَان ثَابت، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ { يُثَبِّتُ } بِالتَّشْدِيدِأَي: يقر الله مَا قد كتبه فيتركه علىٰ حَاله" (١)، وسياق الآيات يوضح أن المعنىٰ العام للآية أن الله يمحو ما يشاء من الشرائع والأحكام، ويُثبت ما يشاء فلا ينسخه أو يغيره بقدرته، فله الحكمة فيما يمحو وفيما يُثبت (يُقر)، فالرسول لا يأتي بالآيات من قِبل نفسه بل تأتيه من عند الله، كما قال تعالىٰ في الآية السابقة لها:﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾﴾ [سورة الرعد:٣٨]، والله أعلم.

٨-الشاهد الثامن: الثبات على شهادة الحق (التلقين) (٢)،قال تعالىٰ:﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة إبراهيم:٢٧]، وقد ورد عند جمهور المفسرين أن الثبات هنا دلالته الثبات علىٰ

(١) حجة القراءات (١/ ٣٧٤)لابن زنجلة (ت: ٤٠٣هـ)، تح:سعيد الأفغاني، دار الرسالة، وينظر: المبسوط في القراءات العشر(١/ ٢٥٥)، لأحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، أبو بكر (ت: ٣٨١هـ)، تح: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، (١٩٨١م)، ومعاني القراءات للأزهري (٢/ ٥٨)، لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية، ط١ (١٤١٢هـ – ١٩٩١م).

(٢)ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز (١٤٨).

الحق، والثبات علىٰ الشهادة عند السؤال في القبر، ويلقنهم الصواب في القول، وذلك في حق المؤمن، وفي ذلك يقول الطبري: " والمعنىٰ: تَثْبِيتُهُ إِيَّاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِالْإِيمَانِ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفِي الْآخِرَةِ بِمِثْلِ الَّذِي ثَبَّتَهُمْ بِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ فِي قُبُورِهِمْ حِينَ يُسْأَلُونَ عَنِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ بِرَسُولِهِ -ﷺ-" (١)، وقال السمرقندي:" يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ بلا إله إلا الله فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيا يعني: يثّبتهم علىٰ ذلك القول عند النزع وَفِي الْآخِرَةِ يعني: في القبر"(٢)، وقريب منه قول الواحديّ: " قول عامة المفسرين؛ قالوا: إن هذه الآية وردت في فتنة القبر وسؤال الملكين، وتلقين الله المؤمن كلمة الحق في القبر عند السؤال، وتثبيته إياه بها علىٰ الحق" (٣)، والشاهد علىٰ المعنىٰ حديث رسول الله -ﷺ-: " عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: " إِذَا أُقْعِدَ المُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ:﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ [سورة إبراهيم:٢٧].

" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ بِهَذَا - وَزَادَ - {يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا} نَزَلَتْ فِي عَذَابِ القَبْرِ" (٤).

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) (١٣/ ٦٦٦)، لمحمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

(٢)بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٢٤٢)، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت:٣٧٣هـ).

(٣)التفسير البسيط للواحدي (١٢/ ٤٧٢)، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري (ت:٤٦٨هـ)، تح: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، ط١(١٤٣٠هـ).

(٤)الحديث رواه البخاري في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم (صحيح البخاري)، لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت:٢٥٦هـ)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١ (١٤٢٢هـ) (٢/ ٩٨) برقم ١٣٦٩، باب ما جاء في عذاب القبر، وسنن أبي داود (٤/ ٢٣٩) برقم ٤٧٥٣، باب المسألة في القبر وعذاب القبر.

وسياق الآيات يدل علىٰ أنه لا غنىٰ للعبد عن تثبيت الله له سواء في الدنيا أو الآخرة، فكما أن الشجرة الطيبة كما ذكر القرآن أصلها ثابت فكذا المؤمن يكون ثابتًا علىٰ الحق في الدنيا والآخرة بالإيمان والعمل الصالح، وفي ذلك يقول ابن عاشور:" وَمَعْنَىٰ تَثْبِيتِ الَّذِينَ آمَنُوا بِهَا أَنَّ اللهَ يسر لَهُم فيهم الْأَقْوَالِ الْإِلَهِيَّةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا وَإِدْرَاكَ دَلَائِلِهَا حَتَّىٰ اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهَا قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يُخَامِرْهُمْ فِيهَا شَكٌّ فَأَصْبَحُوا ثَابِتِينَ فِي إِيمَانِهِمْ غير مزعزعين وعاملين بِهَا غَيْرَ مُتَرَدِّدِينَ. " (١).

٩-الشاهد التاسع: تدبر آيات القرآن، والثبات عند الشّدة، قال تعالىٰ:﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢﴾ [سورة الفرقان:٣٢]. وسياق الآيات وسبب النزول يدل علىٰ أن القرآن نزل منجمًا علىٰ رسول الله - ﷺ - ولم ينزل جملة واحدة، وذلك لكي يتدبر آياته ويسهل عليه حفظها، فيقول السمرقندي: " أي أنزلناه متفرقًا لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ يعني:لنحفظ ويقوىٰ به قلبك ونفرحك، فلما دخل قلبه الغم نزلت عليه آية وآيتان، فيفرح بها. ويقال:لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ يعني: ليكون قبوله علىٰ المسلمين أسهل، لأنه لو أنزلت الأحكام والشرائع كلها جملة واحدة، شق علىٰ المسلمين قبولها، كما شق علىٰ بني إسرائيل. ويقال: أنزلناه هكذا لنرسخ القرآن في قلبك، لكي تحفظ الآية والآيتين." (٢)، وقريب من قول أبي الفرج

(١)التحرير والتنوير (١٣/ ٢٢٦).

(٢) بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٥٣٧ )، وينظر: لطائف الإشارات (٢/ ٦٣٥)، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ)، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣.

الجوزي[١]، والقرطبي[٢]، وكثير من المفسرين، مما سبق نجد أن المعنىٰ المقصود به من تدبر لآيات القرآن والعمل بها يُعد أحد أهم عوامل الثبات علىٰ الحق، وذلك لكي يستمر النبي – ﷺ – في الثبات والصبر في طريق الدعوة إلىٰ الله بتأييده باستمرار نزول الوحي دون انقطاع لكي يطمئن قلبه والمؤمنون معه، وذلك لما يجد من تكذيب وافتراء باطل من منكري نزول القرآن، وعداء مستمر من المشركين في كل موقف يواجههم فيه، والرد عليهم، والله أعلم.

١٠- **الشاهد العاشر: الامتثال لأمر الله ونصرته**، قال تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ٧﴾ [سورة محمد:٧]،. وسياق الآيات في مضمون الثبات أمام الأعداء في مواطن القتال، والامتثال والطاعة لأوامر الله، ليثبتوا علىٰ ما هم عليه، ويعلموا أن الله ناصرهم، وكذا ليعتبروا بتجارب الأمم السابقة وكيف كانت عاقبتهم، يقول السمعاني: " أَي: فِي الْقِتَال. وَيُقَال: يثبت أقدامكم علىٰ الصِّرَاط " [٣]، ويقول القرطبي: " وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ" أَيْ عِنْدَ الْقِتَالِ. وَقِيلَ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ. وَقِيلَ عَلَىٰ الصِّرَاطِ. وَقِيلَ: الْمُرَادُ تَثْبِيتُ الْقُلُوبِ بِالْأَمْنِ، فَيَكُونُ تَثْبِيتُ الْأَقْدَامِ عِبَارَةً عَنِ النَّصْرِ وَالْمَعُونَةِ فِي مَوْطِنِ الْحَرْبِ." [٤]، ويكاد يتفق المعنىٰ مع أصل مادة الثبات، وهو الدوام، فكأن الله سبحانه وتعالىٰ يثبت أقدام

(١) زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٣٢٠).
(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٣/ ٢٩).
(٣) تفسير القرآن للسمعاني (٥/ ١٧٠)، لأبي المظفر، منصوربن محمد بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ-)، تح: ياسر إبراهيم – غنيم عباس، دار الوطن – الرياض – السعودية، ط١ (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٦/ ٢٣٢).

المسلمين أمام أعدائهم من الكفار بإدامة التوفيق والنصر لهم في مواطن القتال فلا تضعف عزيمتهم، ويقول السعدي: " أي: يربط علىٰ قلوبهم بالصبر والطمأنينة والثبات، ويصبر أجسامهم علىٰ ذلك، ويعينهم علىٰ أعدائهم، فهذا وعد من كريم صادق الوعد، أن الذي ينصره بالأقوال والأفعال سينصره مولاه، وييسر له أسباب النصر، من الثبات وغيره. " (١).

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٧٨٥)، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت:١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١(١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

## المبحث الثاني: الألفاظ التي وردت دلالاتها بمعنى الثبات أو خالفته في القرآن

أتت بعض الألفاظ في القرآن الكريم تحمل في طياتها بعض المعانىٰ الدلالية لمادة (ث.ب.ت)، التي ذكرتها سابقًا، وسوف أسوق هنا بعض تلك الكلمات التي اتفقت دلالاتها مع معنىٰ الثبات، وقد قمت بترتيبها ألفبائيًا حسب حروف المعجم، وهي كالآتي:

### ١- البركـــــة

لفظ البركة كما أوردته كتب اللغة والمعاجم معناه النمو والزيادة في الخير والدوام عليه، يقول الخليل:" والبَرَكةُ: الزيادة والنماء. والتَّبْريك: الدعاء بالبَرَكة. والمباركة: مصدر بورك فيه، وتبارك الله: تمجيد وتجليل" (١)، ومن معاني المادة الثبات كما ذكر ابن فارس حيث قال:" الباء والراء والكاف أصلٌ واحدٌ، وهو ثبات الشيء، ثم يتفرع فروعًا يُقاربُ بعضُها بعضًا، قال: البرَكةُ من الزِّيادةِ والنَّماءِ. " (٢) وقال الجوهري: " وكل شئ ثبت وأقام فقد بَرَكَ." (٣)، وقال ابن منظور:" وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَىٰ النَّبِيِّ - ﷺ -: وبارِكْ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ (٤)، أَيْ أَثْبِتْ

---

(١) كتاب العين (٥/ ٣٦٨) مادة (ب.ر.ك)، للخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

(٢) مقاييس اللغة (١/ ٢٢٧) مادة (ب.ر.ك) وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس (٢٧/ ٦٠) مادة (ب.ر.ك).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٤/ ١٥٧٤)، مادة (ب.ر.ك).

(٤) الحديث رواه البخاري في صحيحه (الجامع المسند الصحيح )، (٤/ ١٤٦) برقم ٣٣٦٩، وينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣٠/ ٣٣)، من حديث كعب بن عجرة ﷺ، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت:٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، مؤسسة الرسالة. ط١(١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

لَهُ وَأَدِمْ مَا أَعْطَيْتَهُ مِنَ التَّشْرِيفِ وَالْكَرَامَة. " (١)، ويذكر د/ محمد حسن جبل المعنىٰ المحوري فيقول: " هو: ثبات واستمرار مع لطف: كالماء الكثير (وهو لطيف) يخرج ويبقىٰ أو يستمر في البِرْكة، وصدر البعير يعتمد عليه البعير في بروكه وقيامه؛ فهو من الثبات...، ومن الثبات المادّيّ وما إليه "برك البعير: اسْتناخ (ثبت)، وكل شيء ثبت وأقام فقد بَرَك. وابتركوا في القتال: جَثَوا علىٰ الركب. والبَراكاءُ: الثبات في الحربِ، والجِدُّ. والبُركة - بالضم: الحَمالة " (شيء يُلْتَزمُ ويثبت علىٰ من التزمه)." (٢)، وورد ذكر مادة (ب.ر.ك) ومشتقاتها في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، منها قوله تعالىٰ:﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [سورة غافر: ٦٤].

**ومن معانى البركة: الثبات والدوام،** قال الفخر الرازي: " وتفسير" تبارك" إما الدوام والثبات وإما كثرة الخيرات ". (٣)، ويكاد يكون معنىٰ البركة متقارب مع معنىٰ الثبات، فالبركة من معانيها الدوام والثبات وكثرة الخيرات بالزيادة دون نقصان، فيوصف بها كل شيء لزمه وثبت به خير من عند الله، مما سبق نجد أن المفسرين واللغويين اتفقوا فى دلالات العظمة والعلو، والنماء والزيادة، والدوام والثبات، وكل هذه الدلالات ارتبطت ارتباطًا وثيقًا بالجذر اللغوىٰ لأصل مادة (ب.ر.ك)، ولعل معنىٰ الثبات يظهر في سياق الآيات السابقة واللاحقة في السورة

---

(١) لسان العرب (١٠/ ٣٩٦)، مادة (ب.ر.ك).

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (١/ ١١٠)، د/ محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١ ٢٠١٠م.

(٣) التفسير الكبير مفاتيح الغيب (تفسير الرازي ) (٢٧/ ٥٣٠)، وينظر: اللباب في علوم الكتاب (١٧/ ٧٩)، لسراج الدين النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١ (١٤١٩هـ -١٩٩٨م).

الكريمة، والتي تحدثت عن آيات الله في الكون وقدرته علىٰ الخلق والبعث والرزق، وكلها معاني تدعو إلىٰ تعظيم الله بالثبات والدوام علىٰ الحق، والله أعلم.

**٢- الخلـــــود:**

لفظ الخلود كما أوردته كتب اللغة والمعاجم معناه البقاء والدوام والاستقرار بالمكان، كأنه ثبت فيه ثبوتا أبديًا، ونقل الأزهري عن اللَّيْث معنىٰ الخلود فقال: "الخلُودُ: البقاءُ فِي دارٍ لَا يُخرَجُ مِنْهَا، والفِعْلُ: خَلَدَ يَخْلُد.قَالَ: وأَهْلُ الجَنَّة خالِدُون مُخَلَّدُون آخِر الأَبَد " (١) وأصّل ابن فارس المعنىٰ علىٰ أنه الثبات فقال: "الْخَاءُ وَاللَّامُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَىٰ الثَّبَاتِ وَالْمُلَازَمَةِ" (٢)، والخلود في اللغة كما عرفه الراغب:" هو تبرؤ الشيء من أعراض الفساد وبقاؤه علىٰ الحالة التي هو عليها، وكلما يتباطأ عنه التغير والفساد تصفه العرب بالخلود كقولهم للأثافي(٣) خوالد(٤)؛ لطول مكثها لا لدوام بقائها، وأصل المُخلد الذي يبقىٰ مدة طويلة، ثم استعير للمبقىٰ دائما. "(٥).

---

(١) تهذيب اللغة (٧/ ١٢٤)، مادة (خ.ل.د) لمحمد بن منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ٢٠٠١م، وينظر: لسان العرب (٣/ ١٦٤).

(٢) مقاييس اللغة (٢/ ٢٠٧)، مادة (خ.ل.د).

(٣) " الْأَثَافِيِّ. وَالْأُثْفِيَّةُ هِيَ الْحِجَارَةُ تُنْصَبُ عَلَيْهَا الْقِدْر " ينظر: مقاييس اللغة (١/ ٥٧)، مادة (أ.ث.ف).

(٤) " الْخَوالِدُ: الأَثَافِيُّ والْجِبَال والحِجَارة تُسَمَّىٰ: خَوَالِدَ."، ينظر المعنىٰ في تهذيب اللغة (٧/ ١٢٥).

(٥) المفردات في غريب القرآن (١/ ١٥٤)، ينظر: التوقيف علىٰ مهمات التعريف (١/ ١٦٠)، لزين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت:١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١(١٤١٠هـ-١٩٩٠م).

وورد ذكر كلمة الخلود في مواضع كثيرة في القرآن الكريم منها قوله تعالىٰ:﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ ٣٤﴾ [سورة ق:٣٤].

ومعنىٰ الخلود كما في السياق القرآني البقاء والدوام، فيقول السعدي:" يوم الخلود: اليوم الذي لا زوال له ولا موت، ولا شيء من المُكدرات." (١).

ويأتي السياق القرآني للآية الكريمة وما قبلها ليظهر مشاهد من يوم القيامة، وما أعد الله فيه من عقاب للكافرين، وما أعده من تكريم لعباده المؤمنين الطائعين في الجنة خالدين وثابتين فيها مكوثًا دائمًا لا انقطاع لهٗلا موت فيه ولا زوال، وفي ذلك يقول ابن عثيمين:" الخلود بمعنىٰ المكث، والدوام " (٢)، والخلود هنا بمعنىٰ الإقامة الدائمة، التي لا تنتهي والنعيم الذي لا ينفذ فكأنهم ثابيتن فيه لا ينقطع عنهم، وقال الماتريدي:" لا يخرجون منه أبدًا، وهم مقيمون فيه." (٣)، وعند القرطبي كذلك فيقول:" أَيْ دَارَ الْخُلْدِ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا" (٤)، وقريب منه ما قاله السعدي:" لا يزول عنهم، ولا يزولون عنه، بل نعيمهم في كل وقت متزايد" (٥)، ويكون الخلود والثبات لفظين قريبين في المعنىٰ فكلاهما بمعنىٰ الدّوام، والله أعلم.

**٣- الرســـــو:**

لفظ الرسو كما أوردته كتب اللغة والمعاجم معناه الثبات والاستقرار والتمكن في المكان، قال الخليل بن أحمد: " ورسا الجبلُ يرسو، إذا ثبت أصله في الأرض.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٨٠٦).

(٢) تفسير الفاتحة والبقرة (١/ ٢٦٢)، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت:١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي – السعودية، ط١ (١٤٢٣هـ).

(٣) تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي) (٧/ ١٣٤).

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٠/ ٣٤٨).

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١/ ٤٦٩).

ورست السفينة: انتهت إلىٰ قرار الماء، فبقيت لا تسير..وألقتِ السَّحابةُ مَراسيَها: ثَبَتَتْ في مَوْضعٍ." [١]وقال ابن فارس: " رسا الشيء يرسو: ثبت، وجبل راس: (ثابت)" [٢]وذكر د/ محمد حسن جبل المعنىٰ المحوري للمادة فقال:" الرسو: هو ثبات الشيء بلزوم أسفله أو باطنه ما يمسكه بتمكن" [٣]، ووردت في القرآن الكريم في عدة مواضع جميعها يدل علىٰ معنىٰ الثبات. ومنها قوله تعالي:﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾﴾ [سورة الحجر:١٩]..، ومعنىٰ الرواسي كما في السياق القرآني: الثابتة التي لا تتزحزح، قال الزجاج:" والرواسِي: الجبال الثوابت. " [٤]، وقال السمعاني: "أَي: جبالا ثوابت، وَقد كَانَت الأَرْض تميل إِلَىٰ أَن أرساها الله بالجبال." [٥]، وهكذا عند جميع المفسرين، يكاد يتفق معنىٰ الثبات مع الرسو، فكلاهما ثبات مع تمكن بالمكان بلا اضطراب لئلا تتحرك بأهلها، وإن كان الرسو لا يستخدم إلا في الشيء الثقيل نحو الجبل، وما علىٰ شاكلته، وسياق الآيات يبين أن الله خلق هذا الكون بميزان إلهي دقيق مُعجز، سبحانه قادر علىٰ كل شيء، والله أعلم.

---

(١) كتاب العين (٧/ ٢٩٠)، مادة (ر.س.و)، للخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

(٢) مجمل اللغة لابن فارس (١/ ٣٧٧)، مادة (ر.س.و)، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل د/ محمد حسن جبل (٢/ ٧٩٧)، مادة (ر.س.و).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ١٧٦)، وينظر: بحر العلوم (٢/ ٢٥٣)، والوسيط في تفسير القرآن المجيد (٣/ ٤٢).

(٥) تفسير القرآن للسمعاني (٣/ ١٣٣).

**٤- الرســـوخ:**

**الرسوخ:** لفظة الرسوخ كما أوردتها كتب اللغة والمعاجم يشير إلىٰ معنىٰ الثبات في المكان دون حركة، والتمكن فيه، يقول الخليل:" رَسَخ الشيء رُسوخا، إذا ثبت في موضعه..، والعلم يَرْسَخُ في القلب، وهو راسِخٌ في العلم: داخل فيه مدخلًا ثابتًا"(١)، وقال ابن دريد: " ورسخ الشَّيْء يرسخ رسوخًا إِذا ثَبت فِي الأَرْض وكل ثَابت راسخ."(٢)، ويؤصل ابن فارس معنىٰ الثبات فيقول: " الرَّاءُ وَالسِّينُ وَالْخَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَىٰ الثَّبَاتِ. وَيُقَالُ رَسَخَ: ثَبَتَ، وَكُلُّ رَاسِخٍ ثَابِتٌ."(٣)، ووردت لفظة الرسوخ في القرآن الكريم في موضعين، أحدهما قوله تعالىٰ:﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ [سورة آل عمران:٧]،. ومعنىٰ راسخون كما ورد بالسياق القرآني هم العلماء الثابتون علىٰ الإيمان، والمتدارسون لكتاب الله والعالمون بالمحكم والمتشابه فيه، فيقول الطبري: "يَعْنِي بِالرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ الْعُلَمَاءَ الَّذِينَ قَدْ أَتْقَنُوا عِلْمَهُمْ وَوَعَوْهُ فَحَفِظُوهُ حِفْظًا لَا يَدْخُلُهُمْ فِي مَعْرِفَتِهِمْ وَعِلْمِهِمْ بِمَا عَلِمُوهُ شَكٌّ وَلَا لَبْسٌ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ رُسُوخِ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ، وَهُوَ

---

(١) كتاب العين (٤/ ١٩٦)، مادة (ر.س.خ).

(٢) جمهرة اللغة (١/ ٥٨٤)، مادة (ر.س.خ)، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:٣٢١ هـ )، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١ (١٩٨٧م)، وينظر: تهذيب اللغة (٧/ ٧٧).

(٣) مقاييس اللغة (٢/ ٣٩٥)، مادة (ر.س.خ)، ينظر: أساس البلاغة (١/ ٣٥٢).

ثُبُوتُهُ وَوُلُوجُهُ فِيهِ." (١)، وقال الواحدي:" أي: الثابتون فيه، والرسوخ في اللغة: الثبوت في الشيء " (٢)، وقد فسرها الإمام الرازي تفسيرًا جميلاً بقوله: " الرُّسُوخُ فِي اللُّغَةِ الثُّبُوتُ فِي الشَّيْءِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخَ فِي الْعِلْمِ هُوَ الَّذِي عَرَفَ ذَاتَ اللهِ وَصِفَاتِهِ بِالدَّلَائِلِ الْيَقِينِيَّةِ الْقَطْعِيَّةِ، وَعَرَفَ أَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللهِ تَعَالَىٰ بِالدَّلَائِلِ الْيَقِينِيَّةِ، فَإِذَا رَأَىٰ شَيْئًا مُتَشَابِهًا، وَدَلَّ الْقَطْعِيُّ عَلَىٰ أَنَّ الظَّاهِرَ لَيْسَ مُرَادَ اللهِ تَعَالَىٰ، عَلِمَ حِينَئِذٍ قَطْعًا أَنَّ مُرَادَ اللهِ شَيْءٌ آخَرُ سِوَىٰ مَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُهُ، وَأَنَّ ذَلِكَ الْمُرَادَ حَقٌّ، وَلَا يَصِيرُ كَوْنُ ظَاهِرِهِ مَرْدُودًا شُبْهَةً فِي الطَّعْنِ فِي صِحَّةِ الْقُرْآنِ"(٣)، وكذا بنفس المعنىٰ عند جميع المفسرين.

وقد فرق ابن هلال العسكري بين الرسوخ والثبات فقال:" الرسوخ كمال الثبات والشاهد أنه يقال للشيء المستقر علىٰ الأرض ثابت وإن لم يتعلق بها تعلقا شديدًا، ولا يقال راسخ ولا يقال حائط راسخ لأن الجبل أكمل ثباتًا من الحائط، وقال الله تعالىٰ " والراسخون في العلم " أي الثابتون فيه" (٤)، مما سبق يمكن القول بأن الرسوخ أعم من الثبات، وسياق الآيات يبين أن كُتب الله جاءت هداية للبشر، وأن الشرف الحقيقي هو اتباع دين الله الحق كما أمرنا، فجاء تشبيه العلماء بالراسخين أبلغ من تشبيهم بالثابتين، فهؤلاء العلماء المثبتون في العلم، لا تزيغ قلوبهم عن

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٥/ ٢٢٣).
(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (١/ ٤١٤)، وينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (٢/ ١٠).
(٣) مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير (٧/ ١٤٧).
(٤) معجم الفروق اللغوية (١/ ٢٥٥)، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سعيد بن يحيىٰ بن مهران العسكري (ت:٣٩٥هـ)، تح: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١ (١٤١٢هـ).

الحق، فيؤمنون بالمتشابه من كتاب الله، ولا تدفعهم الأهواء إلىٰ التأويل البعيد عن المنهج الرباني، فعلموا أن الأمور الغيبية لا يعلمها إلا الله، فلم يتكلموا فيها، والله أعلم.

**٥- الصبـــــر:**

**الصبر:** لفظ الصبر كما أوردته كتب اللغة والمعاجم معناه الحبس، وهو ضد الجزع، قال الخليل:" الصَّبْرُ: نقيض الجَزَع." (١) وقال الأزهري:" وأصلُ الصَّبر الحَبْس، وكلُّ من حَبَس شَيْئا فقد صبَره" (٢).

**واصطلاحًا** كما ذكر الراغب: "هو الإمساك في ضيق، والصبر حبس النفس عما لا يقتضيه الشرع. " (٣) وقريب منه تعريف ابن القيم: " هُوَ ثبات الْقلب علىٰ الْأَحْكَام الْقَدَرِيَّة والشرعية" (٤)، ويأتي الصبر بمعنىٰ الثبات كما ورد عن القاضي عياض حيث قال: " وَقَوله - ﷺ - للْأَنْصَار: اصْبِرُوا حَتَّىٰ تَلْقَوْنِي عَلَىٰ الحَوْضِ(٥)، أَي اثبتوا علىٰ مَا أَنْتُم عَلَيْهِ، وأصل الصَّبْر الثَّبَات..، وَسُمي الصَّوْم صَبرا؛ لثَّبَات الصائمين وحبسهم أنفسهم عَن شهواتهم " (٦)، ويؤصل د/ محمد حسن جبل

---

(١) كتاب العين (٧/ ١١٥)، مادة (ص.ب.ر).

(٢) تهذيب اللغة (١٢/ ١٢١)، مادة (ص.ب.ر).

(٣) المفردات (١/ ٢٧٣)، وينظر: التوقيف علىٰ مهمات التعاريف (١/ ٢١٢).

(٤)الروح في الكلام علىٰ أرواح الأموات والأحياء (١/ ٢٤١)، لمحمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

(٥) الحديث رواه البخاري في الجامع المسند الصحيح (٨/ ١١٩)، برقم ٣٧٩٢، باب في الحوض، وذلك حين طلب الأنصار من الرسول (ﷺ) أن يستعملهم علىٰ الصدقة، أو يوليهم علىٰ أي بلد.

(٦) مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار (٢/ ٣٨)، للقاضي أبي الفضل عياض (ت:٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

معنىٰ الثبات في لفظ الصبر فيقول: " المعنىٰ المحوري تراكم الشيء أو تكدسه مع تزايده أو دوامه علىٰ حالته....ومن ملحظ الثبات والاستمرار أخذًا من التراكم "صَبَره عن الشيء: حَبَسه (فبقىٰ ثابتًا علىٰ حاله مستمرًّا)، وعلىٰ القتل: أمسكه ونَصَبَه عليه، وصَبَره: أحلفه يمين صَبْر -وهي التي يمسكه الحاكم عليها حتىٰ يحلف، ولَزِمه ". وحقيقة كل ذلك إثبات الشخص في مكان ليُقتَل، أو يَحلِف، أو لئلا يذهب إلىٰ الشي. كما قيل صَبَره: أوْثَقَه " (أثبته).ومنه "الصَبْر: نقيضُ الجَزَع"، وحقيقتُه الثباتُ للمصيبة أو المشقة والتماسك والاستمرار في ما هو فيه، وعدم الانقطاع أو الزوال عنه.﴿ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ [سورة البقرة:١٥٣].، أي بالثبات علىٰ ما أنتم عليه من الإيمان "﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ [سورة البقرة:١٥٥].، وكل ما في القرآن من هذا التركيب فهو بمعنىٰ الثبات عند الشدة أو المجاهدة. " (١)، ووردت ألفاظ الصبر في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، لا نستطيع أن نسوقها في البحث لعدم الإطالة، وسوف أكتفي منها بذكر قوله تعالىٰ:﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَاۚ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [سورة الأعراف:١٢٦].

ويأتي السياق القرآني للآية الكريمة ليذكر أن القصص القرآني أتىٰ لكي يُثّبت الإيمان عند المسلمين، وتحصل به العبرة والموعظة، فجاءت قصة المناظرة بين نبي الله موسىٰ – عليه السلام –، وسحرة فرعون ؛ ليبين كيف أنهم ثبتوا علىٰ الحق، وذلك عندما تبينوا من صدق رسالته ومعجزاته، فما كان منهم إلا أن آمنوا بالله ورسوله،

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل (٣/ ١١٩١) باختصار بسيط.

ودعوا الله أن يثبتهم علىٰ الإيمان، ويُصبّرهم علىٰ فرعون وقومه، وحدث ذلك عندما استسلمت قلوبهم للإيمان، وفي هذا المعنىٰ يقول الطبري:" أي أَنْزِلْ عَلَيْنَا حَبْسًا يَحْبِسُنَا عَنِ الْكُفْرِ بِكَ عِنْدَ تَعْذِيبِ فِرْعَوْنَ إِيَّانَا"(١)، وقال السمرقندي:" ومعناه: ارزقنا الصبر وثبت قلوبنا حتىٰ لا نرجع كفارًا وَتَوَفَّنا مُسْلِمِينَ علىٰ دين موسىٰ."(٢)، وحمل الماوردي المعنىٰ علىٰ محملين، وكلاهما يحمل في مضمونه معنىٰ الثبات فقال:" {وَاصْبِرُواْ} يحتمل وجهين: أحدهما: واصبروا علىٰ ما أنتم فيه من الشدة طمعًا في ثواب الله. والثاني: أنه أمرهم بالصبر انتظارًا لنصر الله." (٣)، وقريب منه قول الشوكاني: " أي: طَلَبُوا أَبْلَغَ أَنْوَاعِ الصَّبْرِ اسْتِعْدَادًا مِنْهُمْ لِمَا سَيَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ عَدُوِّ اللهِ، وَتَوْطِينًا لِأَنْفُسِهِمْ عَلَىٰ التَّصَلُّبِ فِي الْحَقِّ وَثُبُوتِ الْقَدَمِ عَلَىٰ الْإِيمَانِ، ثُمَّ قَالُوا:وَتَوَفَّنا مُسْلِمِينَ أَيْ: تَوَفَّنَا إِلَيْكَ حَالَ ثُبُوتِنَا عَلَىٰ الْإِسْلَامِ غَيْرَ مُحَرِّفِينَ وَلَا مُبَدِّلِينَ وَلَا مَفْتُونِينَ " (٤)، مما سبق نجد أن معنىٰ الصبر: هو الثبات عند الشدائد والمصائب، فتكاد تكون العلاقة بين الثبات والصبر علاقة مشتركة، فلا ثبات إلا مع الصبر، فالصبر هو عماد الإيمان، وبالصبر والثبات يستطيع الإنسان أن يواجه التحديات والصعاب، والله أعلم.

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٠/ ٣٦٤).

(٢) بحر العلوم (١/ ٥٤١).

(٣) النكت والعيون (٢/ ٢٤٩).

(٤) فتح القدير للشوكاني (٢/ ٢٦٧) ٱوينظر:محاسن التأويل للقاسمي (٥/ ١٦٨)، لمحمد جمال الدين بن سعيد ابن قاسم الحلاق القاسمي (ت:١٣٣٢هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١(١٤١٨هـ).

٦- العـــــزم:

لفظة العزم كما أوردتها كتب اللغة والمعاجم تشير إلىٰ معنىٰ الثبات بإرادة مؤكدة علىٰ فعل شيء. ونقل الأزهري عن اللَّيث: " العَزْمُ: مَا عَقَد عَلَيْهِ قلبُك من أمرٍ أَنَّك فَاعله. وَتقول: مَا لفُلَان عَزِيمَة، أَي لَا يثبت علىٰ أمرٍ يعزِم عَلَيْهِ. " (١)، وقال الجوهري: " عَزَمْتُ علىٰ كذا عَزْمًا وعُزْمًا بالضم وعَزيمَة وعَزيمًا، إذا أردت فعله وقطعت عليه" (٢)، ويؤصل ابن فارس معنىٰ العزم بأنه الصريمة والقطع: الْعَيْنُ وَالزَّاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ الصَّرِيمَةِ وَالْقَطْعِ. يُقَالُ: عَزَمْتُ أَعْزِمُ عَزْمًا. وَيَقُولُونَ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَعَلْتَ كَذَا، أَيْ جَعَلْتُهُ أَمْرًا عَزْمًا، أَيْ لَا مَثْنَوِيَّةَ فِيهِ..، قَالَ الْخَلِيلُ: الْعَزْمُ: مَا عُقِدَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مِنْ أَمْرٍ أَنْتَ فَاعِلُهُ، أَيْ مُتَيَقِّنُهُ." (٣)، وذهب أبو هلال العسكري إلىٰ معنىٰ الثبات فقال: " قال الطبرسي، العزم هو تصميم القلب علىٰ الشيء، والنفاذ فيه بقصد ثابت" (٤)، وذهب ابن الأثير إلىٰ أن العزم بمعنىٰ الصبر فقال: " والعَزْم: الجِدُّ والصَّبْر." (٥)، وقال ابن منظور:" العَزْمُ: الجِدُّ. عَزَمَ عَلَىٰ الأَمر يَعْزِمُ عَزْمًا ومَعْزَمًا ومَعْزِمًا وعُزْمًا وعَزِيمًا وعَزِيمَة وعَزْمَة، والعَزْمُ: الصَّبْرُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ فِي قِصَّةِ آدمَ: فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا؛ قِيلَ: العَزْمُ والعَزِيمةُ هُنَا الصَّبرُ أَيْ لَمْ نَجِدْ لَهُ صَبْرًا،..، والعَزْمُ: الصَّبْرُ فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ، يَقُولُونَ:

---

(١) تهذيب اللغة (٢/ ٩٠)، مادة (ع.ز.م).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٥/ ١٩٨٥)، مادة (ع.ز.م).

(٣) مقاييس اللغة (٤/ ٣٠٨)، مادة (ع.ز.م).

(٤) معجم الفروق اللغوية (١/ ٣٥٦).

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر (٣/ ٢٣١) مادة (ع.ز.م)، لمجد الدين أبي السعادات المبارك محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية – بيروت (١٣٩٩هـ -١٩٧٩م).

مَا لِي عَنْكَ عَزْمٌ ؛ أَيْ صَبْرٌ. "(١)، وعرفه الجرجاني بقوله:" والعزم: جزم الإرادة بغير تردد. " (٢)ونقل الزبيدي عن الراغب معنىٰ العزم فقال:" العزم: عَقَدَ القَلبَ علىٰ إِمْضَاءِ الأَمْرِ..، وعَزَم: جَدَّ فِي الأَمْرِ" (٣)، وذهب د/ محمد حسن جبل إلىٰ أن المعنىٰ المحوري للعزم يدل علىٰ الدّوام فقال:"المعنىٰ المحوري دوام الاشتداد بلا رخاوة برغم ما يَثْني عن ذلك. والعَزْم (استمرار الشدة والجِدّ في ما عُقِد عليه قلبك من أمر)، وعَزَم علىٰ الأمر وعَزَمه: أراد فعله (إرادة جادة دائمة).،﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ [سورة الأحقاف:٣٥]. (الجِدّ الدائم الثابت في أداء الرسالة)، وقوله:﴿وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ وَلَمۡ نَجِدۡ لَهُۥ عَزۡمٗا ١١٥﴾ [سورة طه:١١٥]. فُسّرَتْ بالصبر، والصبر يتأتىٰ في معنىٰ العزم ؛ لأن الصبر استمرار في التحمل " (٤)، ووردت لفظة العزم بمشتقاتها في القرآن الكريم بعدة معان منها الإرادة والجد والالتزام علىٰ إمضاء أمر ما، وسوف أكتفي بذكر قوله تعالىٰ:﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾ [سورة الأحقاف:٣٥].وأُولو العزم من الرسل هم " نُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَىٰ، وَعِيسَىٰ صَلَوَاتُ اللهُ عَلَيْهِمْ " وعلىٰ رأسهم رسول الله – ﷺ –،

(١) لسان العرب (١٢/ ٣٩٩)، مادة (ع.ز.م).

(٢) التعريفات (١/ ١٦)، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس (٣٣/ ٨٨)، مادة(ع.ز.م).

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل (٣/ ١٤٦١)، مادة(ع.ز.م).

وأتىٰ الخطاب في السياق القرآني موجه إلىٰ رسول الله – ﷺ –؛ لكي يثبته علىٰ المُضي قدمًا في تبليغ رسالته التي أُمر بها، وأن يصبر علىٰ أذىٰ قومه وتكذيبهم إياه كما صبر الرُسل من قبله، وذلك من باب التّأسي بهم، وقال الواحدي:" ووصفهم بالعزم، لصبرهم ورزانتهم"(١)وقال النسفي:"أولو الجدّ والثّبات والصبر" (٢)، ونقل القنوجي عن القشيري معنىٰ الصبر والثبات فقال: " اصبر، أو ثِق بحكم الله، والثبات عليه من غير بث ولا استكراه، وقال: فاصبر كما صبر أرباب الثبات والحزم وأولو الجد والصبر فإنك منهم.." (٣)، وتكاد يكون المعنىٰ واحد عند جميع المفسرين بأن أولو العزم من الرسل هم أصحاب الثبات والحزم والصبر، وإن كان الرسول – ﷺ – أكملهم وأفضلهم، فكان الأمر من الله له أن يصبر ويثبت ولا يستعجل عذابهم فهو لاحق بهم لا محالة، مما سبق يمكن القول بأن العزيمة القوية هي التي تُعين الإنسان علىٰ المُضي والثبات في الأمر، وعُدتهم في ذلك هي الصبر، وكلها من المعانىٰ الدالة علىٰ معنىٰ الثبات، والله أعلم.

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٤/ ١١٦).
(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٣/ ٣١٩)، وينظر: بحر العلوم (٣/ ٢٩٤).
(٣) فتح البيان في مقاصد القرآن (١٣/ ٤١)، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، تقديم ومراجعة: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، ط١(١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

**٧- القـــرار:**

لفظ القرار كما أوردته كتب اللغة والمعاجم، أتىٰ بمعنىٰ الاستقرار والسكون، قال الخليل: " والقَرارُ: المستقر من الأرض. وأقرَرتُه في مَقَرِّه ليَقَرَّ، وفلان قَارٌّ أي ساكن. وما يَتَقارُّ في مكانه وَيَقُرُّ أي ما يَسْتَقِرّ. " (١)، وأصّل ابن فارس المعنىٰ، فقال: " الْقَافُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدَهُمَا عَلَىٰ بَرْدٍ، وَالْآخَرُ عَلَىٰ تَمَكُّنٍ...، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ التَّمَكُّنُ، يُقَالُ قَرَّ وَاسْتَقَرَّ...، وَيَوْمُ الْقَرِّ: يَوْمَ يَسْتَقِرُّ النَّاسُ بِمِنًى، وَذَلِكَ غَدَاةَ يَوْمِ النَّحْرِ." (٢)وذكر د/ محمد حسن جبل أن المعنىٰ المحوري للمادة هو الثبات فقال: " ثَبَاتُ ما شأنه التسيب وامتساكه في قاع عميق مستدير: كقُرَّة القِدْر، وكالماء في مستقره...، وأقره في مكانه فاستَقَر (وضع ثابت متمكن في المكان وهو ظرف).،﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة البقرة:٣٦].، وبمعنىٰ الثبات هذا (استقر) وكل (مستقر) بفتح القاف مصدرًا أو مكان استقرار، وبكسرها اتصافًا بالاستقرار، وكذا بمعنىٰ الثبات كلُّ (قرار) مكانًا أو اسم مصدر."(٣).

ووردت ألفاظ القرار بمشتقاتها في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، لا نستطيع أن نسوقها في البحث لعدم الإطالة، وسوف أكتفي منها بذكر قوله تعالىٰ:﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾ [سورة

(١) كتاب العين (٥/ ٢٢)، مادة (ق.ر.ر)، وينظر: جمهرة اللغة (١/ ١٢٥)، مادة (ق.ر.ر).
(٢) مقاييس اللغة (٥/ ٩-١٠)، مادة (ق.ر.ر) باختصار بسيط.
(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل أ.د/ محمد حسن جبل (٤/ ١٧٥٦)، مادة (ق.ر.ر) بتصرف بسيط.

النمل:٦١]. ، ومعنىٰ قرارًا كما في السياق القرآني مستقرة لا تتحرك، من الثبات، وذلك علىٰ سبيل التقرير والتنبيه لقريش وللعرب، ولكافة الناس بعد ذلك علىٰ عظيم خلق الله، وذلك للدلالة علىٰ وحدانية الله، وعظمة قدرته علىٰ كل شيء، فيقول الطبري:" الَّذِي جَعَلَ الْأَرْضَ لَكُمْ قَرَارًا تَسْتَقِرُّونَ عَلَيْهَا لَا تَمِيدُ بِكُم " (١)، وقال السمرقندي: " يعني: مستقرًا لا تميد بأهلها. ويقال:قَرارًا أي لا تتحرك " (٢)، فمعنىٰ قرارًا كما أوضح المفسرون يفيد الثبات وعدم الحركة، لأنها لو كانت متحركة لما أمكن الحياة والاستقرار عليها، وإن كنا نعلم جميعًا أن الأرض تدور حول نفسها وحول الشمس، إلا أن سرعة دورانها الكبيرة تكاد تكون غير ملحوظة بالنسبة للبشر علىٰ سطح الأرض، وهذا من معجزات الخالق سبحانه وتعالىٰ، وفي هذا المعنىٰ يقول ابن عاشور: " وَالْقَرَارُ: مَصْدَرُ قَرَّ، إِذَا ثَبَتَ وَسَكَنَ. وَوَصَفَ الأَرْض بِهِ لِلْمُبَالَغَة، أَيْ ذَاتُ قَرَارٍ.وَالْمَعْنَىٰ جَعَلَ الْأَرْضَ ثَابِتَةً قَارَّةً غَيْرَ مُضْطَرِبَةٍ. وَهَذَا تَدْبِيرٌ عَجِيبٌ وَلَا يُدْرَكُ تَمَامُ هَذَا الصُّنْعِ الْعَجِيبِ إِلَّا عِنْدَ الْعِلْمِ بِأَنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ سَابِحَةٌ فِي الْهَوَاءِ مُتَحَرِّكَةٌ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ قَارَّةٌ فِيمَا يَبْدُو لِسُكَّانِهَا فَهَذَا تَدْبِيرٌ أَعْجَبُ، وَفِيهِ مَعَ ذَلِكَ رَحْمَةٌ وَنِعْمَةٌ. وَلَوْلَا قَرَارُهَا لَكَانَ النَّاسُ عَلَيْهَا مُتَزَلْزِلِينَ مُضْطَرِبِينَ، وَلَكَانَتْ أَشْغَالُهُمْ مُعَنِّتَةً لَهُمْ. " (٣)

**مما سبق نجد أن القرار والثبات لفظان قريبان في المعنىٰ، فكلاهما يدل علىٰ الاستقرار وعدم الحركة مع طمأنينة وسكون، والله أعلم.**

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٨/ ١٠١).
(٢) بحر العلوم (٢/ ٥٩٨)، وينظر: النكت والعيون (٤/ ٢٢١).
(٣) التحرير والتنوير (٢٠/ ١٣).

**٨- المكـــــث:**

لفظة المكث كما أوردته كتب اللغة والمعاجم، وكتب الوجوه والنظائر"(١)، هو البقاء في المكان وملازمته زمنًا، قال ابن دريد:" والمكث: الْمقَام مكث يمْكث مكثا ومكوثا وَهُوَ ماكث. وَقد قَالُوا: رجل مكيث إِذا أَقَامَ بِالْمَكَانِ. " (٢) وأصّل ابن فارس المعنىٰ فقال: " الْمِيمُ وَالْكَافُ وَالثَّاءُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَىٰ تَوَقُّفٍ وَانْتِظَارٍ." (٣) وذكر د/ محمد حسن جبل المعنىٰ فقال: " "المُكث- بالضم: الأَناة واللُبثُ والانتظار. المَكِيثُ: المقيم الثابت. والمعنىٰ المحوري اللُبْث والتلبث في المكان زَمَنًا كالمقيم الثابت " (٤)، وردت في القرآن الكريم في خمسة مواضع منها قوله تعالي:﴿مَّـٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ۝٣﴾ [سورة الكهف:٣].، ومعنىٰ المكث كما في السياق القرآني الخلود والثبوت الدائم الذي لا انقطاع فيه وهو حال المؤمنين كما ذكرهم القرآن الكريم، فيقول الزجاج: " ماكثين منصوب علىٰ الحال في معنىٰ خالدين. "(٥)، وقال الماتريدي: " لا يخرجون منه أبدًا، وهم مقيمون فيه"(٦)، وقد أجمل ابن عاشور المعنىٰ فقال: " وَالْمُكْثُ: الِاسْتِقْرَارُ فِي الْمَكَانِ، شَبَّهَ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّذَّاتِ وَالْمُلَائِمَاتِ بِالظَّرْفِ الَّذِي يَسْتَقِرُّ فِيهِ حَالُهُ لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ أَنَّ الْأَجْرَ الْحَسَنَ كَالْمُحِيطِ

---

(١) ينظر: اصطلاح الوجوه والنظائر (٤٣٩)، وينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم (١/ ١٠٥١).

(٢) جمهرة اللغة (١/ ٤٣١)، مادة (م.ك.ث).

(٣) مقاييس اللغة (٥/ ٣٤٥)، مادة (م.ك.ث).

(٤) المعجم الاشتقاقي المؤصل د/ محمد حسن جبل (٤/ ٢١٠١)، مادة (م.ك.ث).

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣/ ٢٦٨)، وينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد(٣/ ١٣٦).

(٦) تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي) (٧/ ١٣٤)، لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ )، تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

بِهِمْ لَا يُفَارِقُهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَلَيْسَ قَوْلُهُ: أَبَدًا بِتَأْكِيدٍ لِمَعْنَىٰ ماكِثِينَ بَلْ أُفِيدَ بِمَجْمُوعِهَا الْإِحَاطَةُ وَالدَّوَامُ. " (١)، ويكون المكث والثبات لفظين قريبين في المعنىٰ فكلاهما ثبات وانتظار في صبر وبقاء دائم لا انتهاء له، والله أعلم.

**٩- الهـــدى:**

ولفظ الهدىٰ معناه كما أوردته كتب اللغة والمعاجم يعنىٰ الدلالة والإرشاد، وهو ضد الضلال، يقول الخليل:" والهُدَىٰ: نقيضُ الضَّلالة. " (٢)،وقال الجوهري: "الهُدىٰ: الرشادُ والدلالةُ، يؤنَّث ويذكَّر. يقال: هَداهُ الله للدين هدىٰ" (٣)، أما لفظ الهدىٰ في القرآن الكريم ورد بعدة معانىٰ وفقًا للنص القرآني الذي وردت فيه الآية الكريمة، وقد ذُكرت أغلب هذه المعاني في كتب الوجوه والنظائر فعدّ لها الدامغاني سبع عشرة دلالة " (٤)، وقد أتىٰ لفظ الهدىٰ في القرآن الكريم بمعنىٰ الثبات كما في قوله تعالىٰ:﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾ [سورة الفاتحة:٦]. فيقول الطبري عند تفسير الآية الكريمة: "هَذَا الْمَوْضِعِ عِنْدَنَا معناه: وَفِّقْنَا لِلثَّبَاتِ عَلَيْه، كَمَا رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - ﷺ - " (٥)، وعند الزجاج: " أي ثبتنا علىٰ الهداية." (٦)، فالسياق القرآني يوضح أن الإرشاد والهداية هما سؤال العبد المؤمن لله أن يدله عليه ويوفقه ويثبته علىٰ الصراط المستقيم، فيكون المعنىٰ طلب المزيد من الهداية، وفي

---

(١) التحرير والتنوير (١٥/ ٢٥٠).

(٢) التحرير والتنوير (٢٧/ ٤٠).

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (هـ. د.ىٰ).

(٤) ينظر: اصطلاح الوجوه والنظائر (٤٧٢- ٤٧٥) أمعجم ألفاظ القرآن الكريم (١/ ١١٤٦- ١١٤٨).

(٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١/ ٢٨).

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٥/ ١٢).

ذلك يقول السمرقندي: " فإنما يسأل العبد ربه أن يرشده إلىٰ الثبات علىٰ الطريق الذي ينتهي به إلىٰ المقصود، ويعصمه من السبل المتفرقة." (١) أقال البغوي:" أي: ثَبِّتْنَا كَمَا يُقَالُ لِلْقَائِمِ قُمْ حَتَّىٰ أَعُودَ إِلَيْكَ أَيْ دُمْ عَلَىٰ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ. وَهَذَا الدُّعَاءُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ كَوْنِهِمْ عَلَىٰ الْهِدَايَةِ بِمَعْنَىٰ التَّثْبِيتِ وَبِمَعْنَىٰ طَلَبِ مَزِيدِ الْهِدَايَةِ " (٢)، والشاهد في المعنىٰ أي ثبتنا يا الله علىٰ المنهاج الواضح والطريق المستقيم وطريق الحق، والله أعلم.

**١٠- الوقـــار:**

ولفظ الوقار معناه كما أوردته كتب اللغة والمعاجم: الثبات والاستقرار بالمكان، وفي هذا المعنىٰ يقول الفارابي:" وقَرَّ في مكانه قَرارًا، أي: استَقرَّ"(٣)وقال الجوهري:" والوقار: الحلم والرزانة. وقد وَقَرَ الرجل يَقِرُ وَقاراً وقِرَةً، إذا ثبت، فهو وَقورٌ."(٤)وقال الزمخشري: "وقرّ بالمكان واستقرّ، وهو قارٌّ: مستقرٌّ، وقرّبه القرار، وهو في مقرّه ومستقرّه." (٥)، وذهب د/ محمد حسن جبل إلىٰ تأصيل المعنىٰ المحوري للوقار بأنه تجمع بثقل وتمكن مع ثبات فقال: " الوقر: تجمُّعٌ بثقل وتمكّن في أثناء بَدَن أو حَيّز: كالحَمْل الثقيل في الجوف..، والتوقير التعظيم والترزين..، ومن الأصل قيل "وَقَرَ الشيءُ في القَلْب: ثَبَت ". ومنه قالوا "وقر يَقِر –

(١) بحر العلوم للسمرقندي (١/ ١٨).
(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي (١/ ٥٤)، وينظر: الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٢٧).
(٣) معجم ديوان الأدب (٣/ ١٤٠)، لأبي إبراهيم إسحاق بن الحسين الفارابي (ت: ٣٥٠هـ)، تح: د/ أحمد مختار عمر، مراجعة: د/ إبراهيم انيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة، القاهرة، ط١ (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٨٤٨)، مادة (و.ق.ر).
(٥) أساس البلاغة (٢/ ٦٧).

بكسر قاف المضارع: سَكن، وبه قرئ في﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [سورة الأحزاب:٣٣]. " (١)، وأتىٰ لفظ الوقار في القرآن الكريم في قوله تعالىٰ:﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [سورة نوح:١٣]،. قال الطبري: " مَا لَكُمْ لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً " (٢)، وكلام الطبري هو ما أجمع عليه المفسرون، علىٰ أن بعضهم فسر المعنىٰ بالثبات، وفي ذلك يقول الماوردي: " الوقار: الثبات، ومنه قوله تعالىٰ:﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [سورة الأحزاب:٣٣]،. أي: اثبتن، ومعناه ما لكم لا تثبتون وحدانية الله، وأنه إلهكم الذي لا إله لكم سواه" (٣) ونقل النيسابوري عن ابن عباس – ﷺ –" أن الوقار هو الثواب من وقر إذا ثبت واستقر، قال جار الله الزمخشري: في تقريره أي لا تخافون لله عاقبة حال استقرار الأمور وثبات الثواب والعقاب.وقال غيره: تم الكلام عند قوله (ما لَكُمْ) ثم استفهم منكرًا (لا تَرْجُونَ ) أي لا تعتقدون لله ثباتًا وبقًاء ؛ فإنكم لو رجوتم ذلك لما أقدمتم علىٰ الاستخفاف برسوله." (٤)وقريب منه قول السيوطي:" أن الوقار بمعنىٰ التؤدة والتثبّت، والمعنىٰ: ما لكم لا ترجون لله تعالىٰ متثبتين حتىٰ تتمكنوا من النظر بوقاركم."(٥) وفي (الموسوعة القرآنية): " الوقار بمعنىٰ العظمة، وسعة المقدرة. وأصل الوقار: ثبوت ما به يكون الشيء عظيمًا، من الحلم والعلم، اللذين يؤمن معهما الخرق

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل (٤/ ١٧٦٢).
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٣/ ٢٩٧)، وينظر: بحر العلوم (٣/ ٤٩٩).
(٣) النكت والعيون (٦/ ١٠١).
(٤) غرائب القرآن ورغائب الفرقان (٦/ ٣٦٤).
(٥) معترك الأقران في إعجاز القرآن (٢/ ٢٨١)، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١ (١٤٠٨هـ –١٩٨٨م).

والجهل.ومن ذلك قول القائل: وقد وقر قول فلان في قلبي. أي ثبت واستقر" (١)، مما سبق نجد أن معنىٰ الوقار أتىٰ علىٰ عدة معانٍ منها الحلم والعظمة والخوف، وكلها معانٍ تحمل في طياتها معنىٰ الثبات والاستقرار، والله أعلم.

وقوله:﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [سورة الأحزاب:٣٣].قال الماوردي: " بفتح القاف: اقررن في بيوتكن، من القرار في مكان. الثاني: بكسر القاف: وتأويلها كُنّ أهل وقار وسكينة." (٢).

وقال القرطبي:" الْوَقَارَ الثَّبَاتُ لِلَّهِ – عَزَّ وَجَلَّ –، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: :﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [سورة الأحزاب:٣٣].، أَيِ اثْبُتْنَ." (٣) ونُقل عن ابن عباس – ﷺ – معنىٰ الآية:" استقررن فِي بيوتكن وَلَا تخرجن من الْبيُوت، وَليكن عليكن الْوَقار"(٤)، والشاهد في المعنىٰ الثبات في المكان من الاستقرار والسكينة، والله أعلم.

وأتت بعض الألفاظ بمعنىٰ مخالف لمعنىٰ الثبات كما ورد بكتب التفسير والمعاجم، وقد رأيت أن أذكرها في نهاية البحث لكي تعم الفائدة، وتشمل جميع النواحي الخاصة بالبحث، وهي كالآتي:

**١- الفـــــرار:**

لفظ الفرار كما أوردته كتب اللغة والمعاجم، أتىٰ بمعنىٰ الهروب وعدم الثبات، قال الأزهري: " قَالَ الفَرّاء: فَرّ فلانٌ يَفِرّ فِرَاراً، إِذا هَرَب.وأَفْرَرْتُه أُفِرّه إِفْرَارًا، إِذا

(١) الموسوعة القرآنية خصائص السور (١٠/ ١٨٠) لجعفر شرف الدين، تح: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، ط١ (١٤٢٠هـ).
(٢) النكت والعيون (٤/ ٣٩٩)، وينظر: الوسيط في القرآن المجيد (٣/ ٤٦٩).
(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٨/ ٣٠٣).
(٤) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (٣٥٣)، وينسب لعبد الله بن عباس (ت:٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان.

عَملت مَا يَفِرّ مِنْهُ. " (١)، وقال ابن منظور: " الفَرّ والفِرارُ: الرَّوَغان وَالْهَرَبُ. فَرَّ يَفِرُّ فِرَارًا: هَرَبَ. وَرَجُلٌ فَرورٌ وفَرورةٌ وفَرَّار: غَيْرُ كَرَّارٍ، وفَرٌّ، وَصْفٌ بالمصدرْ، فَالْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ فِيهِ سَوَاءٌ. " (٢)، وتكاد تكون كل الآيات الواردة في القرآن تفيد معنىٰ الفرار والهرب، سواء كان هذا الهرب والابتعاد عن شيء، أو الهرب إلىٰ الله، ويذكر د/ محمد حسن جبل أن المعنىٰ المحوري للمادة هو الابتعاد بخفة واسترسال فيقول: " "الفِرار: الرَوَغَانُ والهَرَب (ابتعاد عما يواجِه بخفة وإسراع (استرسال): ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ [سورة المدثر:٥٠-٥١].، ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢١﴾ [سورة الشعراء:٢١].، وكل ما في القرآن من التركيب هو من الفرار المباعدة بخفة أي سرعة:﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ۝١٠﴾ [سورة القيامة:١٠]. أي المكان الذي يمكن أن يَفِرّ إليه. (وضع ثابت متمكن في المكان وهو ظرف) " (٣)، ووردت ألفاظ الفرار بمشتقاتها في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، لا نستطيع أن نسوقها في البحث لعدم الإطالة، وسوف أكتفي منها بذكر قوله تعالىٰ:﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝١٦﴾ [سورة الأحزاب:١٦].، ومعنىٰ الفرار كما في السياق القرآني هو الهروب من الموت أو القتل وذلك أثناء غزوة الأحزاب عندما استأذن بعض الأنصار من النبي

(١) تهذيب اللغة (١٥/ ١٢٥)، مادة (ف.ر.ر)، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧٨٠)، مادة (ف.ر.ر).

(٢) لسان العرب (٥/ ٥٠)، مادة (ف.ر.ر).

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل د/ محمد حسن جبل (٣/ ١٦٤٨)، مادة (ف.ر.ر).

- ﷺ- بعدم الجهاد ؛ خوفًا من سرقة بيوتهم ومن كثرة الأحزاب التي اتفقت علىٰ قتال النبي -ﷺ - بالمدينة بمعاونة المنافقين المقيمين بالمدينة، ويفسر ابن عطيه المعنىٰ فيقول: " أمر الله تعالىٰ نبيه في هذه الآية أن يخاطبهم بتوبيخ، فأعلمهم بأن الفرار لا ينجيهم من القدر، وأعلمهم أنهم لا يمتعون في تلك الأوطان كثيرًا، بل تنقطع أعمارهم في يسير من المدة " (١)، وقال القرطبي: " أَيْ مَنْ حَضَرَ أَجَلُهُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ، فَلَا يَنْفَعُ الْفِرَارُ. " (٢) والآية الكريمة في حث للمؤمنين علىٰ الجهاد كما ذكر الشنقيطي: " وَهَذِهِ أَعْظَمُ آيَةٍ فِي التَّشْجِيعِ عَلَىٰ الْقِتَالِ ; لِأَنَّهَا تُبَيِّنُ أَنَّ الْفِرَارَ مِنَ الْقَتْلِ لَا يُنْجِي مِنْهُ، وَلَوْ فُرِضَ نَجَاتُهُ مِنْهُ فَهُوَ مَيِّتٌ عَنْ قَرِيبٍ " (٣)، مما سبق نجد أن الفرار هو الهروب وعدم الثبات، وهو نقيض للمعنىٰ المتعارف عليه للثبات كما ذُكر بالبحث، وعليه يمكن القول بأن العلاقة بين اللفظين متناقضة، والله أعلم.

٢-المـــــــور:

ولفظ المور معناه كما أوردته كتب اللغة والمعاجم يعنىٰ الحركة والاضطراب وعدم الاستقرار قال الأزهري: " مار يَمور مَوْرًا، إِذا جَعل يَذهب ويَجيء ويَتردَّد."(٤)، وقال ابن فارس:" الْمِيمُ وَالْوَاوُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٧٥)، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن تمام بن عطيه الأندلسي (ت:٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ١٥١).

(٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (١/ ١٥٣)، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجنكي الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت (١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م).

(٤) تهذيب اللغة للأزهري (١٥/ ٢١٣)، مادة (م. و.ر).

تَرَدُّدٍ."[١] وقال ابن منظور:" والمَور: أَنْ تَمُورَ بِهِ الرِّيحُ. والمُورُ، بِالضَّمِّ: الغُبارُ بِالرِّيحِ. والمُورُ: الغُبارُ المُتَرَدِّدُ، وَقِيلَ: التُّرَابُ تُثيرُه الريحُ" [٢]، أما لفظ المور في القرآن الكريم ورد في السياق القرآني بنفس المعنىٰ اللغوي وهو التحرك والتدافع جيئة وذهابًا، وذلك حين ذكر الله تعالىٰ وقوع العذاب، وما يتبعه من آيات وأهوال، والمعنىٰ علىٰ ذلك يدل علىٰ اضطراب وعدم استقرار، وهو نقيض الثبات كما في قوله تعالىٰ﴿يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ۝٩﴾ [سورة الطور:٩]. فيقول الطبري عند تفسير الآية:" مَوْرُهَا: تَحْرِيكُهَا " [٣]وقال السمرقندي: " يعني: تدور السماء بأهلها دورًا، وتموج بعضهم في بعض من الخوف" [٤]، وقد أوّلها المفسرون عدة تأويلات كلها تعود إلىٰ نفس المعنىٰ اللغوي، فقال الواحديّ:" تدور دورانًا وتضطرب، وتتحرك وتستدير، كل هذا من عبارات المفسرين، والمور في اللغة: الذهاب والمجيء، والتردد والدوران. " [٥].

**مما سبق** نجد أن المعنىٰ في الآية الكريمة لا يتعارض مع المعنىٰ اللغوي كما وضحه المفسرون وأهل اللغة، وهو نقيض لمعنىٰ الثبات المعروف من دوام واستقرار، فالسماء الثابتة المحكمة البناء نراها وهي تضطرب وتتقلب بلا ثبات ولا استقرار، أي أنها خرجت عن حدودها المعروفة، وهذا شيء غريب، فيقول ابن

(١) مقاييس اللغة (٥/ ٢٨٤)، مادة (م. و.ر).
(٢) لسان العرب (٥/ ١٨٧)، مادة (م. و.ر).
(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢١/ ٥٧٣).
(٤) بحر العلوم للسمرقندي (٣/ ٣٥١).
(٥) الوسيط في تفسير القرآن المجيد (٤/ ١٨٥)، وينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن (٧/ ٣٨٧).

عاشور:" الْآيَةَ، تَصْرِيحٌ بِيَوْمِ الْبَعْثِ بَعْدَ أَنْ أُشِيرَ إِلَيْهِ تَضَمُّنًا بِقَوْلِهِ:﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧﴾ [سورة الطور:٧].، فَحَصَلَ بِذَلِكَ تَأْكِيدُهُ أَيْضًا.وَالْمَوْرُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْوَاوِ: التَّحَرُّكُ بِاضْطِرَابٍ، وَمَوْرُ السَّمَاءِ هُوَ اضْطِرَابُ أَجْسَامِهَا مِنَ الْكَوَاكِبِ وَاخْتِلَالِ نِظَامِهَا وَذَلِكَ عِنْدَ انْقِرَاضِ عَالَمِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. "(١)، والله أعلم.

وهناك ألفاظ أخرىٰ وردت في القرآن الكريم، وتحمل في طياتها دلالات معنىٰ الثبات كما أوردتها في مادة (ث.ب.ت)، أو جاءت في السياق القرآني لتشير إلىٰ معنىٰ الثبات عند بعض المفسرين.

ومنها قوله تعالىٰ:﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٢٣﴾ [سورة النحل:١٢٣].، فأتت لفظة (اتبع ) هنا بمعنىٰ الثبات كما ذكر الفيروزآبادي بقوله: " الاتباع بمعنىٰ الثبات والاستقامة: ﴿ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ﴾ [سورة النحل:123]، أَىْ دُم واثْبتْ عليها. "(٢)، كأن المراد من المعنىٰ الثبات علىٰ الدين الحنيف، وإثبات التوحيد لله، والله أعلم.

والحديث عن معنىٰ الثبات في القرآن وأسبابه وطرقه وأنواعه في القرآن الكريم مجال كبير للدراسة، وما ذكرته جزءًا يسيرًا منها حتىٰ لا يطول بنا المقام، وقد حاولت استيفاء بعض الألفاظ بالشرح حتىٰ يتضح المعنىٰ المقصود. ولله الفضل والمنة.

---

(١) بحر العلوم للسمرقندي (٣/ ٣٥١).

(٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٢/ ٩٩)، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ)، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث – القاهرة، ط١(١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

**وأخيرًا:** فإن كل ما قمت بدراسته في هذا البحث المتواضع كان محاولة لحصر دلالات مادة (ث.ب.ت) في القرآن الكريم، وفقًا للسياق القرآني الذي وردت فيه الآيات، وكذا دراسة بعض الألفاظ التي أتت بمعنىٰ الثبات، أو ارتبطت به، وأسأل الله أن أكون قد وفِقت فيما عرضت، ولست أزعم أني جئت بما لايستطعه أمثالي، ولكن ظني بالله أنني قد حاولت أن أتناول في هذا البحث دلالة لأحد أهم الألفاظ التي ورد ذكرها في كتاب الله، لعل الله ينفعني وينفع الباحثين بها. ولله الحمد.

## الخـــــاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، وصفيه من خير خلقه وحبيبه صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلىٰ يوم الدين.

فبعد هذه المعايشة في رِحاب كتاب الله، وما وفقني الله فيه لدراسة أحد المواد اللغوية، وهو مادة (ث.ب.ت)، وبعض الألفاظ التي أتت مرتبطة بدلالات المادة كما وردت بالسياق القرآني، فقد هداني الله إلىٰ بعض النتائج، التي يمكن إجمالها فيما يأتي:

١- أهمية دراسة كتاب الله، والوقوف علىٰ تفسير نصوصه تفسيرًا صحيحًا للكشف عن المراد من ألفاظه، وتدبر معانيه.

٢- تبين من البحث أن مفسري القرآن الكريم كان لهم فضل السبق في الكشف عن دور السياق وأهميته، وذلك لدفع ما يُتوهم عند البعض من أنه تعارض بين الآيات.

٣- خلص البحث إلىٰ توضيح معاني ودلالات مادة (ث.ب.ت) كما وردت في القرآن الكريم، وذلك تبعًا للنص القرآني الذي وردت فيه.

٤- خلص البحث إلىٰ استقراء ودراسة اثنىٰ عشر لفظًا، ارتبطت في دلالاتها بمفهوم الثبات أو خالفته في المعنىٰ كما في كتب اللغة، وبيان أثر السياق في توضيح ومعرفة دلالات معانيها تبعًا للسياق القرآني الذي وردت فيه، وذلك للكشف عن الغرض المقصود من الآية الكريمة.

٥- خلصت الدراسة إلي أن دلالة الثبات تتقارب معها بعض الألفاظ نحو (البركة – الخلود –الرسو – الرسوخ – الصبر – العزم – القرار – الوقار – المكث – الهدىٰ – الاتباع )، وتضادها بعض الألفاظ مثل (الفرار – المور)، لذا لا يمكن

القول بوقوع الترادف في القرآن إلا نادرًا ؛ لأنه قل أن يُعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه، وهذا من أسباب إعجاز القرآن الكريم.

٦- أظهرت الدراسة أهمية الوقوف علىٰ سبب نزول الآية، ومعرفة السابق واللاحق في الآيات، لأن له أثراً كبيراً في توضيح دلالات اللفظ من خلال القرائن السياقية التي تُعين علىٰ تفسير كل كلمة، أو بالأدق كل حرف في القرآن، وفقًا للسياق القرآني.

٧- تُعد كتب الوجوه والنظائر من أهم نتاجات المفسرين في ميدان الدلالة والسياق، وذلك لما احتوته تلك الكتب من دلالات مختلفة لألفاظ القرآن الكريم.

**التوصيات**

توصي الباحثة بضرورة دراسة المواد اللغوية، ومعرفة دلالاتها سواء في القرآن الكريم أو السنة النبوية، وذلك لتأصيل الفهم السديد لكتاب الله – عز وجل –، وسنة نبيه – ﷺ – وذلك لأنها لا تزال في حاجة إلىٰ جهود مُضنية ومكثفة للوقوف علىٰ مدىٰ الإعجاز اللغوي والبلاغي للقرآن الكريم والسنة النبوية، وذلك حسب السياق اللغوي المتواجد به الآية أو الحديث الشريف.

**وأخيرًا أقول:** هذا هو ما وفقني الله إليه، وما قُدر ليّ أن أفهمه وأعيه في هذا البحث، ولا أدعي أنني قد أعطيته كل حقه في البحث والدراسة، ولكن هذا جهدي وطاقتي، فالكمال لله وحده، والعصمة لأنبيائه ورسله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلىٰ اللهم وسلم وبارك علىٰ سيدنا محمد – ﷺ – ومن تبعه بإحسان إلىٰ يوم الدين.

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَآ﴾ [سورة البقرة:٢٨٦].

# ثبت المصادر والمراجع

**أولاً: الكتب المطبوعة**

**أولًا: القرآن الكريم.**

**ثانيًا: المصادر والمراجع الأخرىٰ**

١. الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤ (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).

٢. الإحكام في أصول الأحكام، لأبي محمد علي بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ)، تح: الشيخ / أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣. أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تح:محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤١٩هـ -١٩٩٨م)

٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت (١٤١٥هـ -١٩٩٥ م)

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين عمر الشيرازي البيضاوي (ت:٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١(١٤١٨هـ)

٦. بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (ت:٣٧٣هـ).

٧. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١ ١٤٢٠هـ.

٨. بدائع الفوائد لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن القيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان

٩. البرهان في علوم القرآن، لأبي عبد الله بدر الدين الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١ (١٣٧٦هـ-١٩٥٧م).

١٠. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ)، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث – القاهرة، ط١(١٤١٦هـ-١٩٩٦م)

١١. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، د/ فاضل السامرائي، بغداد، ط١ (٢٠٠٠م).

١٢. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن عبد الرزّاق، الملقب بمرتضىٰ الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

١٣. تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي)، لمحمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

١٤. تحرير المعنىٰ السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، (١٩٨٤م)

١٥. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، تح: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)

١٦. تفسير الشعراوي (الخواطر)، لمحمد متولي الشعراوي (ت:١٤١٨هـ)،

مطابع أخبار اليوم.

١٧. تفسير الفاتحة والبقرة، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت:١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي – السعودية، ط١ (١٤٢٣هـ)

١٨. تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت:٧٧٤هـ)، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١(١٤١٩هـ).

١٩. تفسير القرآن للسمعاني، لأبي المظفر، منصوربن محمد بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ–)، تح: ياسر إبراهيم – غنيم عباس، دار الوطن – الرياض – السعودية، ط١ (١٤١٨هـ –١٩٩٧م).

٢٠. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، وينسب لعبد الله بن عباس (ت:٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان.

٢١. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن منصور الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١ ٢٠٠١م.

٢٢. التوقيف علىٰ مهمات التعريف، لزين الدين محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت:١٠٣١هـ)، عالم الكتب، القاهرة، ط١(١٤١٠هـ –١٩٩٠م).

٢٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت:١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١(١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م).

٢٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، لمحمد بن جرير

الطبري (ت:٣١٠هـ)تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٢٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر دار طوق النجاة (ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١ ١٤٢٢هـ.

٢٦. الجامع لأحكام القرآن، لشمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢ (١٣٨٤هـ-١٩٦٤م).

٢٧. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط١ ١٩٨٧م.

٢٨. حجة القراءات، لابن زنجلة (ت: ٤٠٣هـ)، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.

٢٩. الخصائص (٣/٩٨-١٠١)، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.

٣٠. الدرر البهية في علم الدلالة اللغوية، د/ محمد متولي منصور.

٣١. دلالة الألفاظ، د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو مصرية، ط٥ (١٩٩٤م).

٣٢. دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د/ عبد الفتاح عبد العليم البركاوي أستاذ أصول اللغة بجامعة الأزهر ١٩٩١م.

٣٣. الروح في الكلام علىٰ أرواح الأموات والأحياء، لمحمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت

٣٤. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السِّجِسْتاني (المتوفىٰ: ٢٧٥هـ)، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة

العصرية، صيدا – بيروت.

٣٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت:٣٩٢هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤ (١٤٠٧هـ -١٩٨٧م).

٣٦. ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، دار القلم – دمشق، ط٤ (١٤١٤هـ -١٩٩٣م).

٣٧. العقد الفريد، لأبي عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت:٣٢٨هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت ط١(١٤٠٤هـ ).

٣٨. علم الدلالة، د/ أحمد مختار عمر، أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة، عالم الكتب – ط٢ ١٩٨٨م.

٣٩. علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، د/ هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط١ (١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م).

٤٠. علم الدلالة اللغوية وما بعدها، د/ عبد الغفار حامد هلال.

٤١. علم اللغة مقدمة للقاريء العربي، د/ محمود السعران، دار الفكر العربي ط٢ ( ١٩٩٧م)

٤٢. غرائب التفسير وعجائب التأويل، لمحمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (ت: ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة – مؤسسة علوم القرآن – بيروت

٤٣. فتح البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب محمد صديق خان الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ )، تقديم ومراجعة: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، ط١(١٤١٢هـ -١٩٩٢م).

٤٤. فتح القدير، لمحمد بن علي بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير – دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، ط١(١٤١٤هـ)

٤٥. في علم الدلالة اللغوية، د/ عبد التواب مرسي الأكرت، دار الأقصىٰ للطباعة والتجارة والتوريدات، ط١ (١٤٣٢هـ-٢٠١١م).

٤٦. القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تح: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط٨(١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

٤٧. كتاب العين، للخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي البصري (ت:١٧٠هـ)، تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٤٨. كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م.

٤٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣(١٤٠٧هـ).

٥٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبي إسحاق(ت:٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

٥١. اللباب في علوم الكتاب، لسراج الدين النعماني (ت: ٧٧٥هـ)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١ (١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

٥٢. لسان العرب، لجمال الدين بن منظور الأنصاري الإفريقي ( ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣ ١٤١٤هـ.

٥٣. لطائف الإشارات (تفسير القشيري)، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت:٤٦٥هـ)، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر.

٥٤. المبسوط في القراءات العشر، لأحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، أبو بكر (ت: ٣٨١هـ)، تح: سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، (١٩٨١م)

٥٥. مجمل اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)

٥٦. مجموع الفتاوىٰ لتقي الدين أبي العباس أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ) تح: عبد الرحمن محمد قاسم، مجمع الملك فهد - السعودية، (١٤٢٦هـ-١٩٩٥م).

٥٧. محاسن التأويل للقاسمي، لمحمد جمال الدين بن قاسم الحلاق القاسمي (ت:١٣٣٢هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١(١٤١٨هـ)

٥٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن تمام بن عطيه الأندلسي (ت:٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ (١٤٢٢هـ).

٥٩. مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، لأبي البركات عبد الله بن حافظ الدين النسفي (ت:٧١٠هـ)، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب – بيروت، ط١(١٤١٩هـ-١٩٩٨م).

٦٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف د/ عبد المحسن بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

٦١. مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار، للقاضي أبي الفضل عياض السبتي (ت:٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٦٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، أبو العباس (ت:٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية -بيروت.

٦٣. المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم أ/د خليفة الميساوي، دار الأمان - الجزائر، ط١ (١٤٣٤هـ).

٦٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، لمحيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت:٥١٠هـ)، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤(١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

٦٥. معاني القرءات للأزهري، لمحمد بن أحمد الأزهري الهروي أبو منصور(ت:٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، ط١(١٤١٢هـ-١٩٩١م).

٦٦. معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السريّ، الزجاج ( ت: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط١(١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

٦٧. معترك الأقران في إعجاز القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٦٨. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د/ محمد حسن حسن

جبل، مكتبة الآداب – القاهرة، ط١ ٢٠١٠م.

٦٩. معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، ط٢ (١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م).

٧٠. معجم الفروق اللغوية، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سعيد بن يحيىٰ بن مهران العسكري (ت:٣٩٥هـ)، تح: الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١ (١٤١٢هـ).

٧١. معجم المصطلحات الأدبية، فتحي إبراهيم، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين –١٩٨٩م.

٧٢. المعجم الوسيط مادة، مجمع اللغة العربية.

٧٣. معجم ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن الحسين الفارابي (ت:٣٥٠هـ)، تح: د/ أحمد مختار عمر، مراجعة:د/ إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة – القاهرة، (١٤٢٤هـ –٢٠٠٣م).

٧٤. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)لأبي عبد الله محمد بن عمر، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ (١٤٢٠هـ).

٧٥. مفردات ألفاظ القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانيّ (ت: ٤٢٥هـ)، تح:صفوان عدنان الداوديّ، دار القلم والدار الشامية – دمشق، ط١ (١٤١٢هـ).

٧٦. مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (ت: ٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (١٣٩٩هـ –١٩٧٩م).

٧٧. مقدمة في أصول التفسير، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحلبي الدمشقيّ (ت:

٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، طبعة (١٤٩٠هـ).

٧٨. منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، د. علي زوين – ط١ (١٩٨٦م) – بغداد.

٧٩. الموافقات لإبراهيم بن موسىٰ اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١(١٤١٧هـ -١٩٩٧م)

٨٠. الموسوعة القرآنية خصائص السور لجعفر شرف الدين، تح: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، ط١ (١٤٢٠هـ).

٨١. نظرات في دلالة الألفاظ، د/ عبد الحميد محمد أبو سكين، طبعة جامعية (١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م).

٨٢. النكت والعيون (تفسير الماوردي)، لأبي الحسن علي بن محمد، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٨٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تح: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية – بيروت (١٣٩٩هـ -١٩٧٩م).

٨٤. الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، لأبي عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، (ت:٤٧٨هـ)، تح: عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان

٨٥. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري (ت:٤٦٨هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وآخريين، قدم له: د/ عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،

ط١(١٤١٥هـ-١٩٩٤م).

**ثالثًا: الأبحاث والمجلات والدوريات**

١. أثر السياق في توجيه أساليب النحو في القرآن الكريم، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث / علي عبد الأمير هبن العابدي، كلية العلوم الإسلامية – كربلاء – قسم اللغة العربية (١٤٤١هـ-٢٠٢١م).

٢. تفسير الإمام الشافعي، لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (ت:٢٠٤هـ)، تح: د/ أحمد مصطفىٰ الفرَّان (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية – السعودية، ط١(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

٣. التفسير البسيط للواحدي، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري (ت:٤٦٨هـ)، تح: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، ط١(١٤٣٠هـ).

٤. دلالة السياق (منهج مأمون لتفسير القرآن )، لعبد الوهاب أبي صفية الحارثي، دائرة المكتبات والوثائق المدنية – عمان، ط١ ( ١٤٠٩هـ).

٥. السياق القرآني وأثره في الترجيح الدلالي، المثنىٰ عبد الفتاح محمود محمد، رسالة ماجستير – الجامعة الأردنية – ٢٠٠١م.

٦. السياق القرآني وأثره في التفسير، للباحث، د/ أحمد ماهر سعيد نصر، مدرس التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالسادات – جامعة الأزهر.

٧. مفهوم الدلالة اللغوية بين ابن جني وشارلز بيرس، رسالة ماجستير في قسم اللغة والأدب العربي للباحثين / حمشاوي سميرة، وحميش ليلي – جامعة بجاية – الجزائر ٢٠١٨م.

# فهرس الموضوعات


| م | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | مقدمة | ١٣٤٠ |
| ٢ | **تمهيد** | ١٣٤٤ |
| ٣ | الدلالة والسياق | ١٣٤٤ |
| ٤ | علم الدلالة | ١٣٤٤ |
| ٥ | مفهوم السياق | ١٣٥٠ |
| ٦ | أنواع السياق في القرآنىٰ الكريم | ١٣٥٣ |
| ٧ | أهمية السياق القرآني | ١٣٥٨ |
| ١٠ | **المبحث الأول:**<br>**دلالات مادة (ث.ب.ت) كما وردت في السياق القرآني** | ١٣٦٠ |
| ١١ | **المبحث الثاني:**<br>**الألفاظ التي وردت دلالاتها بمعنى الثبات في القرآن الكريم** | ١٣٧٧ |
| ١٢ | الخاتمة | ١٤٠٢ |
| ١٣ | المصادر والمراجع | ١٤٠٤ |
| ١٤ | فهرس الموضوعات | ١٤١٥ |